الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة الدكتور مولاي طاهر سعيدة
كلية الاداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر
تخصص أدب حديث ومعاصر

البنيات الأسلوبية في ديوان قداس زهرة لملح للشاعر الجزائري ميلود خيزار

من اعداد الطالبين
شريفي فاطمة الزهرة
بوتخيلي أحمد

تحت اشراف الأستاذ الدكتور
رابحي عبد القادر

أعضاء اللجنة المناقشة

محمد عباس	الاستاد الدكتور	جامعة سعيدة	رئيسا
عبد القادر رابحي	الاستاد الدكتور	جامعة سعيدة	مشرفا ومقررا
عبد القادر عبو	الاستاد الدكتور	جامعة سعيدة	ممتحنا

السنة الجامعية 2024/2023 م -1445/1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

- ✓ القلب الدافئ الذي احتضنني بالحنان وغمرني بالحب، قرة عيني و بهجة فؤادي أمي الغالية شفاها الله و أطال في عمرها.
- ✓ إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه الذي دفعي إلى طريق النجاح و الذي كنت أتمنى وجوده معي في هذه اللحظات.
- ✓ إلى من هي سندي في الحياة، بها أطفئ نار الوحدة وأرفع راية القوة أختي الغالية "أمينة "،
- ✓ إلى حبيبة القلب ورفيقة الدرب اختي "أسماء "دون ان أنسى البراعم الطاهرة و القلوب الرقيقة رياحين حياتي "بلال "و "عبيدة "و زكريا "
- ✓ إلى أروع وأحن ما في الوجود جدتي الغالية أطال الله في عمرها .
- ✓ وإلى خالي العزيز و إلى كل العائلة كبيرها و صغيرها.
- ✓ إلى كل أساتذتي الكرام الذين رفعوا شعلة النور فشقوا أمامنا الطريق و رسموا بين جبيننا الأحلام .

فاطيمة الزهرة

إهداء

أهدي هذه المذكرة إلى الوالدين الكريمين والعائلة والزوجة حفظهم الله والزميلة المشرفة معي في إنجاز هذه الرسالة الأدبية وكذا الأستاذ المشرف الدكتور رابحي عبد القادر والأخ: الصديق قندوسي عيسى وإلى الأخ باديس محل الإعلام الآلي

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه و الصلاة و السلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره و اصطفاه .

وعملا لقوله تعالى : "و لا تنسوا الفضل بينكم ، إن الله بما تعملون بصير "

سورة البقرة الآية 237 .

نتقدم بجزيل الشكر و خالص الامتنان إلى أستاذنا الفاضل "أ رابحي " على توجيهاته ونصائحه القيمة وعلى كل الجهد و الوقت اللذان بذلهما في متابعة هذا البحث والإشراف عليه، كما نتقدم بشكرنا الخالص لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة ،و نزف خالص شكرنا و امتناننا لأختي "أمينة "ولكل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد خاصة الأخوات "خديجة "و "نعيمة "و" كريمة ".

مقدمـــة

مقدمة :

شهدت الساحة الأدبية والنقدية في العصر الحديث ظهور مناهج نقدية متعددة، حاولت قراءة النص الأدبي شعرا و نثرا ، وفق قوانين ومعايير ومحددات منها الأسلوبية التي تعتبرمن المناهج النقدية النسقية التي جعلت من الأسلوب الأدبي موضوع لها ، فهي التي أخذت على عاتقها قراءة هذا النص وتحليله لغويا فكشفت عن الأبعاد النفسية والجمالية له بعيدا عن المؤثرات الخارجية ، فهي دراسة وصفية تحليلية وتفسيرية بامتياز،تستهدف البنى اللغوية وتحصي الظواهر الأسلوبية ،وتكشف عن القوانين الداخلية المشكلة لهذا النص الأدبي وتستنطق تراكيبه و تفصح عن دلالته و معانيه العميقة والدفينة و تبحث عن التناسق في هذا الصرح اللغوي الأدبي ، كما تبرز مكامن الجمال فيه دون الخروج عن سياق النص بالاعتماد على مجموعة من الإجراءات والآليات التحليلية ، فتصف النص وصفا كليا وعلميا وموضوعيا دقيقا بعيدا عن الذاتية أو السطحية ،فكانت نتيجة هذا الوصف تعدد القراءات وتميز الأساليبالأدبية و تفردها ، لهذا تهافت الدارسون والمحللون الأسلوبيون لاعتناق هذا المنهج النسقي غربيا وعربيا محاولين الانطواءتحت كنفه تنظيرا وتطبيقا .

ولما كان الشعر والنثر هو ميدان هذه الدراسات اللغوية ،ارتأينا أن نكشف

عن خصائص هذا المنهج من خلال أشعار جزائرية محضة ،فاخترنا شاعرا قحا حمل مشعل الحداثة على عاتقه هو الشاعر"**ميلودخيزار** "الذي ألف دواوين شعرية أبسط ما نقول عنها أنها ينبوع من المشاعر والأحاسيس حملت قضايا العصر في قالب جمالي و لغوي بديع . فجعلنا موضوع بحثنا " **البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري الحديث "قداس زهرة الملح لميلود خيزار "**، حيث تشكلت اشكاليته الرئيسية و التي هي محور هذه الدراسة فيما يلي :

- ماهي الخصائص الأسلوبية التي ميزت ديوان**"ميلود خيزار"** و الموسوم ب **"قداس زهرة الملح "** ؟وقد تفرعت عنه أسئلة فرعية تمثلت فيما يلي :
- ما هي مستويات التحليل الأسلوبي للعمل الأدبي ؟
- ماهي الظواهر الأسلوبية التي تشكل النص الأدبي ؟
- ماهي الخصائص الأسلوبية التركيبية التي يمكن أن نستقرأها من أسلوب الشاعر **"ميلود خيزار " ؟**
- ماهي أهم الدواعي التي دفعته إلى اختيار هذا النوع من الأساليب ؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا على إجراءات التحليل التي تنص عليها الدراسات الأسلوبية في جانبها الخاص بتحديد المستويات و الكشف عن

خصائصها من خلال الوصف و الإحصاء كما رتبنا خطة منهجية تشكلت من مقدمة و فصلين كالاتي :

- **الفصل الأول** :وعنونَاه **"بالأسلوبية الماهية و المنهج "** وهي دراسة نظرية تناولنا فيه ماهية المنهج الأسلوبي و نشأته كما تناولنا فيه محددات الأسلوب و مستوياته .
- **الفصل الثاني :** فقد كان تطبيقا وعنوَنَاه ب :**" البنيات التركيبية في قصائد ديوان "قداس زهرة الملح "لميلود خيزار"**حيث اعتمدنا على الوصف والإحصاء فقد وصفناالديوان شكلا ومضمونا كما قمنا بتحليله أسلوبيا مركزين في ذلكعلى المستوى التركيبي للديوان من جمل اسمية و فعلية ،مهتمين ببعض الأساليب الأدبية منها أسلوب النداء والاستفهام والأمر وختمنا البحث بخاتمة شكلت أهم النتائج التي توصلنا إليها .

أما المنهج الذي اتبعته في دراستي فهو المنهج الأسلوبي الذي دعمنا فيه ببعض الأدوات الإجرائية التحليلية كالإحصاء و المقارنة التي مكنتنا من تقديم أحكام علمية رياضية دقيقة .

كما اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع التي شكلت ملاذنا و كان أهمها ديوان " **ميلود خيزار" "قداس زهرة الملح** " و" **علم**

الأسلوب مبادئه و اجراءاتهلصلاح فضل" وكتاب" **الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي"**وكتاب **"الأسلوب الرؤية و التطبيق ليوسف أبو العدوس"** حيث كانت هذه الكتب دليلنا في البحث عن مفاهيم النظرية الأسلوبية وأهم المبادئ التي ساعدت على الغوص في كنه الديوان .

أما الدراسات التي اعتمدنا عليها فهي **"أبدية ستي محمودة"**في **"صور الأمر البلاغية في كتاب قامع الطغيان على منظومة شعب الايمان للشيخ محمد نووي البنتاني" و "شليمامحمد" في "أسلوبية التعبير اللغوي في شعر سميح القاسم".**

وقد واجهتنا بعض الصعوبات والعوائق منها ضيق الوقت الخاص بإعدادهذه الدراسة وعدم توفرديوان **"قداس زهرة الملح "**للشاعر**"**ميلودخيزار" في المكتبات العمومية والجامعية إلى جانب عدم وجود دراسات سابقة للديوان والشاعر على حد سواء باستثناء بعض الإشارات القليلة جدا هنا وهناك في الفضاء الأزرق و التي لم تترنا وتساعدنا كثيرا خاصة في الجانب التطبيقي .

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر و الامتنان و أسمى عبارات التقدير
و الامتنان المعبر عن عمق محبتنا و احترامنا لأستاذنا المشرف الأستاذ "رابحي عبد القادر " الذي ساندنا و دعمنا بصدر رحب و صبر علينا و أنارنا بتوجيهاته الضرورية ونصائحه القيمة ، والشكر الموصول أيضا لكل من ساعدنا من قريب أومن بعيد على إعداد هذه الدراسة التي نتمنى أن تشكل المنطلق الأول للتعريف

بهذا الديوان و بهذا الشاعر الجزائري الذي يعيش بعيدا عن الأضواء وأن تكون ومضة من ومضات البحث و المعرفة تضاف إلى مسار الدراسات التطبيقية الجزائرية وفق المنهج الأسلوبي .

الفصل الأول: الأسلوبية الماهية والمنهج

- **تعريف الأسلوبية :**

تعتبر الأسلوبية بحرا شاسعا ممتد الأطراف، ارتبطت بالدراسات اللغوية الحديثة ففرضت نفسها كمنهج نقدي معاصر، زرعت جذورها في تربة النص الأدبي ، فأظهرت جمالا و تميزا وتنوعا أسلوبيا ، وبراعة لغوية لدى المؤلف .

إن الحديث عن تعريف الأسلوبية يجرنا للحديث عن الأسلوب ،باعتبار أن الأسلوب و الأسلوبية مصطلحان مرتبطان ببعضهما البعض ارتباطا وثيقا أولا بحيث ذكر أحد المصطلحين يستدعي بطريقة عفوية وجود المصطلح الآخر، و باعتبار الأسلوب مادة خصبة للأسلوبية و أساس التحليل العلمي للنصوص الأدبية.

1- **تعريف الأسلوب :**

لقد اختلف البلاغيون و النقاد العرب و الأجانب على السواء قديما و حديثا في تقديم تعريف للأسلوب، فسال الكثير من الحبر من طرفهم محاولين بذلك الوقوف على اشكالياته و مكوناته و حتى خصائصه الفنية و الجمالية ، و سنحاول تقديم بعض التعاريف، حيث تعرفه بعض الموسوعات و المعاجم العربية بأنه :"**العبارة التي توضح بها الفكرة التي تتعلق بانتقاء اللفظ و كيفية سرده إلا أن هذه الأفكار تحتاج إلى كيفية لأدائها فالناس يتقاربون في الأفكار.. فالفرق في كيفية التعبير و الأسلوب هو الدال بالعقل على صفة الكاتب لتعلقه بقوى العقل و النفس و لأن لكل انسان صفات تميزه عن غيره فلذلك اختلفت الأساليب و الأنفاس**"[1] .

ويتضح لنا من هذا التعريف أننا نتشابه في الأفكار لكننا نختلف عن بعضنا البعض في طريقة التعبير، و الذي يحقق هذا التميز والتفرد هي أساليبنا التي تطبع بطابع الشخصية، ومن هنا تعدد الأساليب وتعدد معها وجهات نظر الدارسين و النقاد

[1] دغيم سميح . موسوعة مصطلحات الفكر العربي والإسلامي .مكتبة لبنان. بيروت .2002 ، ص 76

ونذهب إلى ما ذهب إليه **"ابن خلدون "**في مقدمته حيث يقول :**"وإنما يرجع إلى الصورة الذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص و تلك الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب و أشخاصها و يصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال ،ثم ينتقي التراكيب الصحيحة... فيرصها فيه رصا كما يفعله البناء في القالب أو النساج في المنوال ،حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام و يقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه ، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به و توجد فيه على أنحاء مختلفة "**[1].

إن الأسلوب حسب **"ابن خلدون"** هو تلك الصورة الذهنية التي تتجسد بانتظام التراكيب اللغوية ، يقوم باختيارها ثم تقديمها في بناء منسجم ؛فهو بذلك انتقاء واختيار وتركيب وبناء للجمل و الأساليب وتوظيف الخيال باعتباره لمسة جمالية ؛وبالتالي اعترافوسن للمبادئ والمقومات الأساسية التي سترتكز عليها الأسلوبية الحديثة لاحقا

أما **"أحمد الشايب "**فيرى أن الأسلوب منتوج شخصي، يبرزالكاتب من خلالهتفكيرصاحبه ورؤيته الشخصية المتفردة للأشياء فيبصمه ببصمة ذاتية حاملا بذلك مشاعره وأحاسيسه يقول **"أحمد الشايب ":"كلأسلوب صورة خاصة بصاحبه تبين طريقة تفكيره وكيفية نظرته إلى الأشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته فالذاتية هي أساس تكوين الأسلوب" [2] .**

أما تعريف الأسلوب عند الغرب فنستحضر قول **"بيفون "** الشهير:**"إن المعارف و الوقائع و الاكتشافات تتلاشى بسهولة ، وقد تنتقل من شخص لآخر**

---

[1] - ابن خلدون –المقدمة – دار الكتب العلمية – بيروت -2003 – ص 468

[2]- الشايب أحمد – الأسلوب – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة –ط 12 - 2003 – ص78

و يكتسبها من هم أعلى مهارة ، فهذه الأشياء تقوم خارج الإنسان ، أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه ، فالأسلوب إذن لا يمكن أن يزول ولا ينتقل ولا يتغير " [1] .

وهذه المقولة التي - قدمت تعريفا صريحا للأسلوب – انساق وراءها العديد من الدارسين في هذا المجال ،و اعتبرت أساس الدراسات الأسلوبية الحديثة ؛ومن هؤلاء الدارسين نجد" **ريفاتير"** الذي نحى نحو" **بيفون "**و قدم تصورا مماثلا له ، "**فريفاتير"** يرى أن الأسلوب يحمل بصمة صاحبه ،الذي يميزالنص عن بقية النصوص الأدبية ، و يحقق بذلك إضافة نوعية للأساليب الأدبية ،فاختلاف الأساليب يؤدي إلى اختلاف النصوص و تفردها ،لتجسد حسب رأيه الأدبية أو الشعرية يقول **ريفاتير**أن"**الأسلوب هو النص نفسه "** [2].

أما "**شارل بالي"** المؤسس الحقيقي للأسلوبية فيرى أن الأسلوب مجموعة من العناصر اللغوية المؤثرة عاطفيا علىالقارئ إذ يرى أنها **: "تفجير الطاقات التعبيرية الكامنة في اللغة بخروجها عن عالمها الافتراضي إلى حيز الوجود اللغوي فالأسلوب هو الاستعمال ذاته، وكأن اللغة مجموعة شحنات معزولة و الأسلوب هو إدخال بعضها في تفاعل مع البعض الاخر، و معدن الأسلوب ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية و الجمالية و حتى الاجتماعية و الفنية "** [3].

إن الأسلوب حسب" **شارل بالي** "هو تلك الوصلة العاطفية والوجدانية التي يحملها النص الأدبي والتي تحملالميزات الشخصية للمبدع ،وعلى العموم فإن اختلاف الرؤى حول تعريف الأسلوب يعود أساسا إلى اهتمام الدارسين و تركيزهم على

---

[1]- فضل صلاح-علم الأسلوب مبادئه و اجراءاته - دار الشروق – القاهرة - 1998- ص 95-96

[2].مرعشلي هواري ندى –الاسلوبية – البنية والوظيفة (النظرية الاسلوبية عند رومان ياكبسون وميشال ريفاتير) – دار النهضة العربية بيروت -2015 –ص20

[3] - بن خوية رابح –مقدمة في الأسلوبية -عالم الكتب الحديث –عمان -2013 –ص 34.

عنصرمنعناصرالعملية الإبداعية فمنهم من ركز على المبدع ومنهم من ركز على النص ومنهم من ركز على المتلقي .

أ -المبدع :

ينظر هذا الفريق للأسلوب من ناحية المبدع ، و نعني به أن كل أسلوب يحمل بصمة صاحبه الفكرية والعاطفية ذلك ،فهو الناطق الرسمي عن خلجات النفس و كينونة العواطف ومن هنا أصبح الأسلوب هو اللسان المعبر عن شخصية صاحبه وخبرته في الحياة والمفصح عن انفعالاته ،من خلال كلماته وألفاظه وجمله ؛ إذ " **ينتهي به الأمر إلى أسلوب أدبي ممتاز في طريقة التفكيروالتصويروالتعبير ،هو أسلوبه المشتق من نفسه ،هو من عقله وعواطفه و خياله و لغته** " [1]..

ب- **المتلقي:** أما هذا الفريق فينظر إلى الأسلوب من ناحية المتلقي فقط ،الذي يعتبر عنصرا مهما يقوم باستقبال هذا النص فهو المستهدف في أي عمل أدبي، إذ يؤثر هذا النص فيه فيتفاعل معه يقول" **ريفاتير**" :"**إن تأثيرات لأسلوب لا تصبح موجودة في الواقع إلا حينما يعيها القارئ** "[2] .

و قد اهتم الدارسون بالمتلقي اهتماما بليغا باعتباره أحد العناصر الأساسية في العملية التواصلية خاصة البنيوي" **ريفاتير**"-وهوأحد أعلام الأسلوبية التي سماها بأسلوبية القارئ -حيث ركز على المتلقي واعتبره عنصرا مهما باعتباره قارئا نموذجيا أثار انتباهه سلسلة كلامية أنتجها المبدع ، ومنه كان الأسلوب هو أثر الكلام في المتلقي فيقولعنه "**ريفاتير** ": " **ابراز عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ على**

[1]-الشايب أحمد– الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية – مكتبة النهضة المصرية - القاهرة+ -ط 8 – 1991 –ص 127

[2]شبلنر برند – علم اللغة والدراسات الأدبية –دراسة الأسلوب البلاغة وعلم اللغة النصية ترجمة د .جاد الرب محمود – الدار الفنية للنشر والتوزيع –الرياض –1987 - ص 93.

الانتباه إليها بحيث إذ غفل عنها شوه النص و إذا حللها وجد لها دلالات تمييزية خاصة " [1].

إن بوجود هذا القارئ تعدت القراءات و تعززت بأليات مختلفة بغية قراءته و الوقوف على سماته اللغوية وحالاته الشعورية الانفعالية ، فهو عنصرمنتج له دوره في تأويل النص فهو صاحب الحكم النهائي على هذا النص ،و هاهو" **جورج مولينه** "أولى المتلقي جل اهتمامه فأقر علنا على المكانة التي يحتلها المتلقي في العملية التواصلية الإبداعية يقول :"**إن الأسلوبية هي في نهاية الأمر أسلوبية التلقي** "[2]

ج -النص (الخطاب):

أما الفريق الثالث فقد اهتم بالنص فقط وعزل طرفي العملية التواصلية (المبدع و المتلقي)، فنظر أصحاب هذا الموقف إلى الأسلوب من ناحية النص الذي هو خليط من ألفاظ وجمل و صور و خيال ينسجها المؤلف ويحسن تركيبها و بناءها ومن هنا كان تحليل النص لغويا محضا ، مركزا على ما يحمله هذا النص من انزياحاتوعدولات والتي ميزت هذه الأساليب الأدبية ، ومثلتها البنيوية مع "**رومان ياكبسون** "و "**ريفاتير**" الذي يرى أنه "**ليس ثمة أسلوب أدبي إلا في النص** "[3] .

غير أنه يمكننا القول أن الأسلوب هو ذلك النسيج الجامع لكل عناصر الفعل التواصلي أي أنه مزيج بين المبدع ونصه و متلقيه الذي يعد المستقبل و القارئ له إذ لا يمكننا إنكار أهمية المبدع فلولاه لما كان هناك نص و لا يمكن إنكار دور المتلقي باعتبار قارئا لهذا النص و الكاشف عن رموزه و جماليته ، وهذا النسيج

---

[1] - المسدي عبد السلام - الأسلوبية والأسلوب(نحو بديل ألسني في نقد الادب) - الدار العربية للكتاب – ليبيا –تونس – 1977 – ص 79

*- بيفون (1707-1788) أديب ومؤرخ طبيعي و رياضي وعام كون ، اهتم باللغة التي تكتب بها الآثار بعامة و اعتبرها الكاشف الحقيقي عن شخصية صاحبها من مؤلفاته "مقالات في الأسلوب "

[2]- المرجع السابق - المسدي عبد السلام - الأسلوبية و الأسلوب – ص 21

[3] - المرجع نفسه - ص 79

هو ما نادى به " **رومان ياكبسون**"، الذي حدد عناصر العملية التواصلية وهي : المرسل و المرسل إليه و الرسالة و أضاف اليها القناة و المرجع و الشفرة ،و جعل لكل عنصرمن هذه العناصر وظيفة يقوم بها مشددا على استحالة الاستغناء عن هذا النسيج ، تحت لواء الوظيفية الشعرية .

2- تعريف الأسلوبية :

الأسلوبيةهي علم من العلوم الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، نشأت في أحضان اللسانيات التي دشن ثورتها اللغوي "**فردينان دي سوسير**" في محاضراته التي جمعها طلابه بعد وفاته تحت عنوان "**علم اللغة العام** " من بينهم "**شارل بالي**"الذي كان له دور هام في ظهور هذا العلم و ووضع قواعده الأولية.

والأسلوبيةstylistique"هي دال مركب من جذره "أسلوب "" "style و لاحقته "ية" "ique " ،وترجع كلمة أسلوب إلى الكلمة اللاتنية "stilus " التي تعني الريشة أو القلم أوأداة الكتابة ،و بعد ذلك استخدمت للدلالة على طريقة الكتابة أو فن الكتابة وقد " **انتقلت كلمة(style) من معناها الأصلي الخاص بالكتابة و استخدمت في فن المعمار وفي نحت التماثيل ثم عادت مرة أخرى إلى مجال الدراسة الأدبية** "[1].

وأما حديثا فهي علم يقوم على التحليل اللغوي للنصوص الأدبية، فيكشف عن أبعادها النفسية و مكنوناتها الدفينة و يبرز قيمها الجمالية و الفنية محاولة بذلك

تفسيرها بطريقة علمية منهجية بعيدا عن الانطباعية و الذاتية فهي "**علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أوالأدبي خصائصه التعبيرية و**

[1] - فتح الله أحمد سليمان– الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية – مكتبة الآداب –القاهرة – 2004 – ص 39

الشعرية فتميزه عن غيره ، إنها تتقرى الظاهرة الأسلوبية بالمنهجية العلمية اللغوية التي تعد الأسلوب ظاهرة هي في الأساس لغوية تدرسها في نصوصها و سياقاتها "[1].

تتعامل الأسلوبية مع النص الأدبي دون النظر إلى سياقاته الخارجية مثل حياة المؤلف أو سيرته ،بل تتعامل وجه لوجه مع النص الأدبي فتغوص في أعماقه

و تقرأه قراءة داخلية وهي بهذا من المناهج النسقية التي يكون النص هو الأول في دائرة اهتماماتها و دراساتها ، و سنحاول عرض بعض التعريفات لهذا العلم الجديد الذي تبلور كممارسة نقدية للنصوص الأدبية ،عرف شهرة عربيا و غربيا فالأسلوبية هي " **فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو الاختيارات اللغوية التييقوم بها المحدثون و الكتاب في سياقات أدبية** "[2] فهي بهذا التعريف منهج نقدي متفرع من اللسانيات يقوم على دراسة مختلف النصوص الأدبية الشعرية و النثرية فيكشف عن عناصرها الجمالية .

يقول **"ابرامز": "إن أفكارعلم اللغة الحديث يستخدم للكشف عن السمات الأسلوبية أو الخصائص الشكليةالتي يقال أنها تميز عملا معينا أو كاتبا معينا أو موروثا أدبيا أو عصرا معينا ، و هذه السمات الأسلوبية قد تكون صوتية (الأنماط الصوتية للكلام أو الوزن أوالقافية) أو جمليه (أنواع التركيب الجملي)أو معجمية (الكلمات المجردة ضد الكلمات المحسوسة التكرار النسبي للأسماء و الأفعال و الصفات)أو بلاغية (الاستعمال المتميز للمجاز و الاستعارة و الصور و ماليها) "[3].**

---

[1]- بن ذريل عدنان - اللغة و الأسلوب - إتحاد الكتاب العرب – دمشق –1980 - ص 140

[2] أبو العدوس يوسف– الأسلوبية –الرؤيا والتطبيق – دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة –عمان - 2007 – ص 35 .

[3]- خفاجي محمد عبد المنعم - د فرهود محمد السعدي –د شرف عبد العزيز –الأسلوبية و البيان العربي – الدار المصرية اللبنانية للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة - 1992– ص 11

ويعرف **"رومان جاكبسون"** الأسلوبية بأنها **" بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا "** [1].

أما **"أحمد سليمان فتح الله "** فيرى أن **" الأسلوبية هي إحدى مجالات نقد الأدب اعتمادا على بنيته اللغوية دون ما عداها من مؤثرات اجتماعية أو سياسية أو فكرية أو غير ذلك ... أي أن الأسلوبية تعني دراسة النص ووصف طريقة الصياغة و التعبير فيه "** [2].

فالأسلوبية علم يدرس الخطاب الأدبي بطريقة علمية، فيصفه وصفا دقيقا وتعتمد على إجراءات و آليات تبحث من خلالها عن الخصائص الأسلوبية التي تميز النص الأدبي عن غيره من النصوص .

لعل التعريف الشامل الجامع للأسلوبية هو ما أورده **"عبد السلام المسدي** "إذ يقول **"إن موضوع الأسلوبية هو الأسلوب فهي علم الأساليب الأدبيةتدرس في النص اللغوي العناصر التي يستعملها الكاتب ليفرض على القارئ طريقة تفكيره وبعبارة أخرى تدرس الأسلوبية خصائص الإبلاغ لا ككلام عادي وإنما على أساس أنها تبرز خصائص شخصية الكاتب وتجلب انتباه القارئ كما أن غاية الأسلوبية هي دراسة اللغة من جانب المتلقي لأن انفعالات المتلقي و افتراضاته المتعلقة بنوايا الكاتب وكذلك احكامه التقييمية هي بمثابة رد فعل على المنبه المنسوج في المقطع الكلامي وعلى هذا الأساس تكون الأسلوبية بمثابة علم اللسان الذي يدرس تأثيرات الرسالة الأدبية "**[3].

---

[1] المسدي عبد السلام– الأسلوبية و الأسلوب-ص 37

[2] - فتح الله احمد سليمان – الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية - ص 7

[3] - المرجع السابق – ص 5

إذ يكمن الهدف حسب **"عبد السلام المسدي** "في تحويل الخطاب من كلام غايته الإخبار و توصيل الرسالة إلى التأثير في المتلقي ،فلغة الأدب لغة مميزة خرجت عن السائد و العام بحملها أفكار و دلالات و ايحاءات و قيم جمالية تثير القارىء ،وهو ما أكد عليه" **ميشال ريفاتير " حين قال :" علم يستهدف الكشف عن العناصر المميزة التي يستطيع بها المؤلف (المرسل) مراقبة حرية الادراك لدى القارئ (المستقبل) و التي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المستقبل وجهة نظره في الفهم و الادراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية لسانيات تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم ادراك معين و ادراك مخصوص "[1].**

ويعد "**شارل بالي** "المؤسس الأول لعلم الأسلوب حيث اعتمد على دراسات أستاذه" **دي سوسير** "حين عرض أفكاره في كتابه (**بحث في الأسلوبية الفرنسية**) سنة **1909** ثم أتبعه بدراسات أخرى أسس بها علم أسلوب التعبير في كتابه **"الوجيز في الأسلوبية"** ،وقد عرفها على أنها " **العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية "**[2].

لقد اهتم**"شارل بالي"**اهتماما كبيرا بالجانب العاطفي و التأثيري (العناصر الوجدانية للغة) ،فقسم الكلام إلى قسمين :قسم مشحون بالعواطف

و الانفعالات و قسم غير مشحون **"منها ما هو حامل لذاته و غير مشحون بشيء ومنه ما هو حامل للعواطف و الانفعالات "**[3] وهو بذلك لم يعمد إلى تقسيم الظاهرة الكلامية إلى لغة خطاب نفعي و آخر أدبي بل صنف الخطاب إلى خطاب مشحون

[1] - المرجع نفسه - ص 45
[2] بييرجيرو – الأسلوبية –ترجمة منذر عياشي- مركز الأنماء الحضاري للدراسات - بيروت -1994-ص49
[3] بن ذريل عدنان– اللغة والأسلوب –-ص 148

حامل للعواطف و آخر غير مشحون، تعود قدرة الكاتب في الكشف عن هذه الشحن العاطفية في براعته في إثارة المتلقي و إيصال الرسالة إليه يقول "**عبد السلام المسدي**" " **فاللغة في كل مظاهرها وجها فكريا ووجها عاطفيا و يتفاوت الوجهان بالكثافة حسب ما للمتكلم من استعداد فطري و حسب وسطه الاجتماعي و الحالة التي يكون فيها** "[1] .

إن اللغة عند "**شارل بالي** "وسيلة للتعبير تتضمن دلالات و أفكار بحيث تهتم الأسلوبية بدراستهاو وصفها ،و نعني بذلك دراسة الوسائل التي يستخدمها المتكلم للتعبير عن أفكار معينة ،وهو بذلك يعلن إعلانا صريحا عن رفضه إدخال الأدب في الدراسات الأسلوبية مبررا موقفه أن كلام المتكلم العادي يمكن أن يخضع إلى قاعدة نقيس بها عدولاته ،أما الأديب فإن لغته لا تخضع لتلك القاعدة لأنه لا يستعمل اللغة بقصد التواصل بل بقصد جمالي من أجل إبداع جمالي بالألفاظ و الكلمات بكل حريته و إرادته ،يقول **بيير جيرو** " و **لكن بالي يرفض أن يتساءل عن استخدام المؤلف له (التعبير الوجداني) كما لا يطرح السؤال على نفسه ليعرف فيما إذا كان التعبير مناسبا لسماتالشخصيات و للمواقف و لهجة الخطاب المسرحي ،و هذه أمور يعتبرها من قضايا جماليات الأدب و للأسلوب و ليس للأسلوبية و ذلك حسب مصطلحاته** "[2].

لقد كان "**لشارل بالي**" الفضل في إخراج هذا العلم إلى العالم ليرى النور رغم أن "**سوسير**" كانت لها اسهامات جبارة من خلال إرساءه لعلم اللغة(اللسانيات)، فلا يمكن لأحد أن ينكر أن شارل بالي هو الأب الحقيقي لعلم الأسلوب لكنه ضيق حقل الأسلوبية عندما ركز على الجانب الوجداني مبعدا القيم الجمالية فيه ،كما قام بإقصاء

[1]- المسدي عبد السلام -الأسلوبية و الأسلوب -ص 40
[2]-جيرو بيير – الأسلوبية - ترجمة عياشي منذر – ص 55

الأدب من دائرة اهتماماته ليفتح المجال لظهور مدارس و نظريات أتت بعده غدت حقل الأسلوبية و عالجت كل نقائصه و اختلالاته لتنظيرية و التطبيقية.

وعلى كل فإن الأسلوبية تعددت مفاهيمها و تشعبت تعاريفها فلم تثبت على تعريف واحد بسبب تداخلها مع علوم قديمة و حديثة ،مما وسع حدود دراستها وأثرى مكاسبها و أكسبها التنوع و التعدد ،فظهرت عدة اتجاهات و مدارس وضعت نصب عينيها النص الأدبي وجماليته .

- **نشأة الأسلوبية و تطورها :**

إن علم الأسلوب حديث النشأة ارتبط ارتباطا وثيقا بالدراسات اللغوية التي قام بها **ديسوسير** ،الذي أسس علم اللغة الحديث حيث **"يرد كثير من الباحثين جذور الأسلوبية إلى المبادئ التي أرساها "دي سوسير"في اللسانيات ، و بالتحديد تمييزه بين اللغة بوصفها ظاهرة لسانية مجردة و الكلام بوصفه الظاهرة المجسدة للغة "** [1].

لقد لقيت دراسات" **دي سوسير"** و جهوده اهتماما من طرف أحد تلامذته الذي فتح الباب على مصراعيه أمام الدراسة الأسلوبية و أنشأ منهجا علميا وهو **شارل بالي** من خلال دراساته بداية من سنة 1909 إذ قام بطرح هذا المنهج مواصلا مسيرة أستاذه" **دي سوسير" غير أن مع مطلع القرن العشرين جعلت كلمة الأسلوبية تأخذ معنا جديدا بفضل شارل بالي أحد تلامذة دي سوسير النجباء الذي خلفه في كرسي اللسانيات العامة بجامعة جنيف إذ أسس تحت هذا الاسم مادة أفضى بها إلى العجز عن احتضان إمكانات التعبير اللغوي والتي تتجاوز البنية السطحية و تتوغل في شبكة العلاقات التحتية للتركيب "** [2].

[1] - بودوخة مسعود– الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية –عالم الكتب الحديث –إربد –عمان - 2010- – ص 8

[2]- أبو العدوس يوسف -الأسلوبية الرؤية و التطبيق – ص 67

و يذهب آخرون إلى أن هذ ه الثورة ضد المعيارية بدأت مع **"بيفون** "وهنا كانت بداية الدعوة إلى إرساء علم جديد يقوم على دراسة الأسلوب، مؤكدين أن الهزة القوية لبعض قواعد الأسلوب المعيارية جاءت على يد **"بيفون** "الذي انتهى فيه إلى أن **"الأسلوب هو الرجل** " حيث ربط القيمة الجمالية بخلايا التفكيرالحية و المتغيرة من شخص إلى شخص لا بقوالب التزيين الجامدة [1]،هوقطيعة حتمية مع الدراسات التقليدية السابقة ،التي ميزت تلك الحقبة لتقصي بذلك السياقات الخارجية للعمل الأدبي و تركزعلى دراسة البنيات الداخلية للنص حيث **" ابتعدت الدراسات حول الأسلوب عن الاحكام السابقة العامة ورأت أن نقطة البدء من واقع تجربة فردية محددة و فروض علمية ...يمكن إخضاعها للمقاييس و المراجعة مثل التجارب و الإحصائية و المعملية "[2].**

أما البعض الآخر فيرى أن البدايات كانت مع **"فون درجا بلنتس** "أول من أطلق هذا المصطلح سنة 1875 على دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية و البلاغية في الكتابة الأدبية ، ثم أسهمت جهود العالم الفرنسي **"جوستاف كريرتنغ"** في اثراء هذا المصطلح **"وفي سنة 1887 جاء العالم الفرنسي" جوستاف كريرتنغ " الذي بشر بعلم حديث في الأسلوب من خلال انتباهه إلى فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور في تلك الفترة إذ تبين له أن واضعي الرسائل الجامعية يقتصرون في أبحاثهم على وضع تصنيف لوقائع الأسلوب التي لفتت انظارهم طبقا للمناهج التقليدية الحديثة المتعارف عليها "** [3].

---

[1]- عبد السلام المسدي– الأسلوب و الأسلوبية – ص 63

[2] - درويش أحمد- دراسات الأسلوب بين المعاصرة و التراث – دار غريب –القاهرة - 1998– ص 19

[3]السعدية نعيمة– الأسلوبية والنص الشعري (المرجعية الفكرية والآليات الإجرائية) –دار الكلمة لنشر والتوزيع –الجزائر 2016 –ص 15

و سرعان ما تم نبذ وصايا **"شارل بالي"** وحاول من جاؤوا بعده قتل جهوده منهم **"ج .ماروزو"**كادت الأسلوبية أن تتلاشى لأن الذين تبنوا وصايا **"شارل بالي"** في التحليل الأسلوبي سرعان ما نبذوا العلمانية الإنسانية[1] ،فحاول سنة 1941إخراج الدراسات الأسلوبية من أزمة التخبط ،وفي سنة 1960 انعقدت بجامعة أدريانا بالولايات المتحدة الأمريكية ندوة عالمية شارك فيها أبرزاللسانييينونقاد الأدب وعلماء النفس والاجتماع كانمحورها (الأسلوب)ألقى فيها**"رومانجاكبسون"** محاضراته حول (اللسانيات و الإنشائية) فأكد **"سلامة بناء الجسر الواصل بين الألسنية و الأدب "** ، ثم تطورت بفضل جهودتوالت من طرف النقاد محاولين النهوض بهذا العلم و تجاوزعتبات التعثر و التخلف ، إلى أن استقرت كعلم لساني نقدي وهذا ما أكده الألماني **"ستيفن أولمان " " إن الأسلوبية الآن هي أكثر أفنان الألسنية صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد و مناهجه و مصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي و اللسانيات معا"[2].**

- **<u>الأسلوبية منهجا و إجراء:</u>**

تعتبرالأسلوبيةمنالمناهج النقديةالمعاصرة،تقوم علىمجموعة من الأدوات الإجرائية لتحليل النص الأدبي وتعنى بقراءته واستنطاقه والكشف عن أسراره وفك شفراته لتبين جمالياته وأدبياته ، فهي منهج لساني نسقي يقصي كل السياقات الخارجية للنص ، ويكشف النظام الداخلي له والعلاقات القائمة بين بنياته عن طريق الملاحظة والتحليل وفك الرموز وصولا إلى التفسير.

ينظر المحلل الأسلوبي إلى النص الأدبي ككيان مستقل،يهتم الأسلوبية بإبراز ما فيه من ظواهر أسلوبية وقيم جمالية تميز نصا عن آخر ومبدع عن غيره **"فهي إبحار في**

[1]- ينظر خضر حمد عبد الله - مناهج النقد الأدبي (السياقية والنسقية) دار القلم لطباعة والنشر والتوزيع- بيروت -2017 ص173.

[2] - المرجع السابق - ص24

عالم النص للوقوف على تميز مبدعه وتفرده في الأداء عن وعيي واختيار، كما أنها تمتلك القدرة على إبراز الدلالات المختلفة التي يشحن بها المبدع خطابه ،كما تتعامل مع النص الأدبي ككل شامل ينسج كلماته في وشاح متماسك "[1] .

تتعامل الأسلوبية مع النص عبر مستويين هما :المستوى الأفقي حيث تدرس النص من أصغر بنية وهي الحرف إلى أ كبر بنية وهي الجملة ثم النص بأكمله أما المستوى العمودي فهو دراسة النص صوتيا و دلاليا ومعجميا وتركيبيا، و تعتمد في وصفها للنص الأدبي على مجموعة من العلوم منها اللسانيات و النحو و البلاغة و الرياضيات ، لذا وجب على المحلل الأسلوبي أن يكون على دراية بهذه العلوم يقول" **بولكريستانبايلون" :"يستبعد إمكانية الدراسة الأسلوبية بعيدا عن المعرفة التي تقدمها اللسانيات في جميع مراحل الدراسة سواء تعلق الأمر بوصف المادة الصوتية أو التصريف ومعرفة المفردات أو التركيب فعلم الأسلوب يستضئ بمنهجيات النحو والألسنية و الإحصاء و التاريخ الأدبي وعلم الشخصيات وعلم اللهجات والنقد والبلاغة ."[2]**

وتتمثل هذه المستويات المعتمدة في التحليل الأسلوبي في :

1-المستوى الصوتي :

يسمى أيضا بالمستوى الإيقاعي ، وهو الاهتمام بالأصوات والإيقاع ،

و هو المستوى الأول في أي دراسة لغوية أو نقدية ،إذ يهتم ببناء النسيج الصوتي للأعمال الأدبية وما يثيره في المتلقي، والمحلل مطالبا باستخراج المؤثرات الصوتية

[1] - ياسر عكاشة أحمد مصطفى - مستويات التشكيل الأسلوبي في ديوان شموخ في زمن الإنكسار للشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي - حولية كلية الدراسات الإسلامية العربية للبنات الزقازيق – جامعة الأزهر-القاهرة –العدد 6 – 2016 – ص 679

[2] - بايلون بول فاير كريستان – مدخل الى الألسنية – ترجمة طلال وهبة – المركز الثقافي –الرباط -1992 – ص 232-233

التي لها علاقة برد فعل القارئ ، كما تدخل الأوزان الشعرية ضمن هذا الإطار في دراسة النص الشعري بما فيه من بحور وقوافي و أوزان غلبت على النص، ويبحث أيضا في علاقة الصوت بالمعنى فيتعمق في أثار الألفاظ ويعللها أسلوبيا[1] ويدرس تكرار الأصوات الموحية ، الوقف ، النبر وغيره.

2-المستوى المعجمي :

ويهتم هذا المستوى بدراسة الكلمة معجميا حيث يتم فيه التطرق إلى دلالة الكلمة من جهة السياق أو المعجم ،ويقوم بإحصاء المفردات ومعرفة التطورات التي طرأت عليها وتحديد الحقول الدلالية الغالبة على النص الأدبي والكشف عن دورها ضمن السياق وعلاقاتها مع المستويات الأخرى إلا" **أن الباحث الأسلوبي في دراسته للمعجم الشعري يسعى نحو تفكيك بنية النص إلى وحدات معجمية تتمتع بنسب تكرار عالية ، وتمثل هذه الوحدات المعجمية مفاتيح النص ، إذ أنها تقوم بفك شفرته الجمالية و تضع أيدينا على الموقف الشعري المتمثل في أعمال الشاعر ككل** "[2].

3-المستوى التركيبي :

[1]ينظر أرفيس بلخير –اللسانيات وعلم الأسلوب (زوايا و قضايا) البدر الساطع للطباعة و النشر – الجزائر – 2020 - ص 18

[2] - إبراهيم جابر علي – المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري –العلم و الايمان للنشر و التوزيع –– القاهرة -2009 - ص 31

ويسمى أيضا المستوى النحوي ،و يدرس بناء الجمل داخل النص والأفعال من حيث زمنها وصياغها والضمائر وعلاقة الوحدات بعضها ببعض وما يطرأ عليها من تغيير كالتقديم والتأخيروالذكر والحذف والوصل والفصل وغيرها.

و يبحث المحلل في هذا المستوى عن غلبة بعض أنواع التراكيب (الفعلية أم الاسمية) وهنا" **نلاحظ دور الأسلوبية النحوية في دراسة العلاقات والترابط و الانسجام الداخلي في النص و تماسكه عن طريق الروابط النحوية المختلفة** "[1].

4-المستوى الدلالي :

ويسمى بالمستوى الفني ،وينطلق من الجانب المعجمي للوقوف على الدلالة الأصلية ليرصد التطور الدلالي ويظهر الانحرافات المستعملة كالاستعارة والتشبيه والكناية ويقف عند دلالة الألفاظ المختلفة ويبرز دلالة السياق [2].

5-المستوى البلاغي :

و يهتم بالجانب البلاغي للأعمال الأدبية ،إذ يهتم بدراسة الأساليب الانشائية الطلبية و غير الطلبية و الأساليب الخبرية وأساليب الاستفهام والنداء والأمر والتعجب النهي ودلالاتها و أغراضها البلاغية ومختلف الصور الفنية في وأثرها في النص مثل المجاز و الاستعارة و الكناية و التشبيه و الطباق و المقابلة و غيرها ،إلى جانب المستوى الصرفي وذلك بدراسة الصيغ الصرفية كصيغ المبالغة و اسم الفاعل و اسم المفعول و اسم التفضيل و دلالة ذلك في النص .

[1] - راجح سامية– نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري (مفاتيح ومدخل أساسي) - مجلة الأثر-جامعة قاصدي مرباح كلية الآداب و اللغات –ورقلة -العدد 13- 2012 –ص 223-224

[2]ينظر العنبر عمر عبد الله – محمد حسن عواد – الأسلوبية وطرق قراءة النص الأدبي -مجلة دراسات –العلوم الإنسانية والاجتماعية-كلية الأداب –الجامعة الأردنية –عمان - مجلد 41- العدد 2-2014 ص 442

وباعتماد المحلل الأسلوبي على هذه المستويات فهو يتعامل مع ثلاثة عناصر أساسية : العنصر اللغوي و العنصر الجمالي الأدبي و أخيرا العنصر النفعيفهو يعالج البنى اللغوية ويدرسها دراسة وصفية تحليلية ويكشف الدارس للنص الأدبي تأثيرالنص فيالقارئ والتفسيروالتحليلالأدبي له[1]،وذلك بإدخال عناصرغير لغوية في عملية التحليل كالمؤلف والقارئ وهدف النص الأدبي والموقف وغيره .

ونشيرهنا إلىأن المحللين الأسلوبين لم يشترطواتضافرهذه العناصر واجتماعها دفعة واحدة على مائدة التحليل الأسلوبي ،فقد يعتمد المحلل على عنصر واحد مهملا بقية العناصر الأخرى و قد يعتمد على عنصرين و الواقع أن هذه العناصر تأتي مجتمعة في مجمل التحاليل الأسلوبية ولا سيما في الدراسات الأسلوبية فلا يستطيع المحلل الاستغناء عن واحد من هذه العناصر .

إن التحليل الأسلوبي باعتباره منهجا نقديا يرتكز على عدة إجراءات :

1- يدرس الأسلوب في مختلف تجلياته الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والتداولية .
2- تجاوز البلاغة المعيارية والتعليمية نحو الدراسة الوصفية لعلم الأسلوب .
3- تطبيق مفاهيم اللسانيات بمختلف مدارسها وتمثل آلياتها التطبيقية والنظرية في مقاربة الأسلوب تحليلا وتقويما وتشريحا .
4- ربط الأسلوب بنفسية المبدع وانفعالاته الوجدانية وتصوراته الذهنية .

[1]- الكواز محمد كريم– علم الأسلوب مفاهيم و تطبيقات – منشورات جامعة السابع من أبريل –طرابلس – 1997 مجلد 1 -2010- ص 115

5-رصد الظواهر الأسلوبية البارزة في النص بأكبر قدر من الدقة والتجسيد ولو باعتماد الإحصاء الرياضي والتركيز على مجموعة من المقومات الأسلوبية البارزة في النص وهي الاختيار –التركيبالإنزياح-ودراسةالمعجموالحقول الأسلوبية والصورالبلاغية والتراكيب النحوية ورصد أنواع الأساليب...الخ [1].

ويختلف التحليل الأسلوبي باختلاف مداخيل التحليل فقد يكون التحليل بنيويا ينطلق فيه من مباني المفردات و التراكيب و الجمل و أشكال النصوص وقد يكون التحليل دلاليا ينطلق فيه المحلل الأسلوبي من صوره ومعانيه الجزئية وموضوعاته الفرعية و أغراضه الغالبة و مقاصده العامة و أجناسه المتعددة كما قد يكون المدخل بلاغيا ينطلق فيه من الظاهرة الأسلوبية او مجموعة الظواهر التي وظفها المبدع ،كما قد يكون فيه الدخول من باب التقني ، فتعتمد فيه المقارنة أو الموازنة أو التقنيات المقايسة أو الإحصاء [2] ، و الأهم ان المقاربة الأسلوبية للنص الأدبي تنطبق من رصد الظواهر الأسلوبية التي تجعل العمل الأدبي يتميز بالفرادة ويتحلى بالأدبية و هذه الظواهرهي :

1- **الاختيار** :

ويبدو من الوهلة الأولى انه اختيار الفاظ ومفردات من طرف المبدع من معجمه اللغوي من بين ألفاظ كثيرة متاحة له، وتركيبها بطريقة متميزة فيكون بذلك نصا أو خطابا ،وإن أردنا تقديم تعريف أدق فهو من أهم محددات علم الأسلوب ، و نعني به انتقاء لفظة من بين العديد من الألفاظ أوالتعبيرعن الفكرة الواحدة بعدة وجوه **" ارتبط الاختيار بمفهوم الأسلوب و اعتبر حدا فاصلا بين الجمالي و غير الجمالي**

[1] ينظر :حمداني جميل– اتجاهات الأسلوبية –دار الألوكة للنشر و التوزيع - الرياض -2008-ص 10-11

[2] - الطرابلسي محمد الهادي – تحاليل أسلوبية – دار الجنوب للنشر و التوزيع – تونس -1992- ص 9

فالكلام لا يمكن أن يكتسب صفة الأسلوب إلا إذا تحققت فيه جملة من الظواهر أو المسالك التعبيرية التي يؤثرها الشاعر أو الأديب – و المرسل عموما – على بدائلها التي يمكن أن تحل محلها و التي هي أكثر ملائمة لتصوره و أفكاره وهذا هو المبدأ الأساسي لتحليل الخطاب " [1] .

وهذا الاختيار النفعي يكون عن وعي وإدراك من طرف الكاتب، ،إذ يخترق الكاتب الكلام العادي و المعهود ليبني أساليب تغلب عليها التجاوزات الأسلوبية (الانحراف)المفعمة بالخيال والتنوع ،التي تحمل القارئ إلى أبراج عالية من المتعة والنشوة والإبداع ، شريطة أن يلائم هذا الاختيار النسق الذي يدورفيه الكلام ،فلكل مقام مقال ،لأن**" اختيار الكاتب لها من شأنه أن يخرج بالعبارة من حيادها و ينقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه "** [2] ، وهو الأمر الذي أكده **"كريسو** "إذ يقول :"**إن مهمتنا هي أن نفسر الاختيار الذي يقوم به المتكلم في كل قطاعات اللغة ليعطي نفسه الدرجة القصوى من التأثير "**[3].

يكونهذاالاختيار والتأليف وفق محورين أساسينهما :محور الاستبدال و محور التوزيعفهذا" **رومان جاكبسون** "يرى أن كل خطاب لابد أن يتم وفق إسقاط محور الاختيارعلى محور التركيب "**فالنص الأدبي يتحقق بإسقاط مبدأ المساواة الموجود في محور الاستبدال (الذي يقوم عليه الانتقاء بين المفردات)على محور النظم (الذي يتم فيه عملية التنسيق)"**[4].

---

[1]- بومبعي جميلة– متقن هاجر – حدود التواصل بين البلاغة و الأسلوبية – مجلة تقاليد – جامعة قاصدي مرباح – ورقلة - كلية الاداب (مخبر اللسانيات النصية و تحليل الخطاب) العدد 14 –جوان 2018 –ص 185

[2] - المسدي عبد السلام – الأسلوبية و الأسلوب – ص 98

[3] - أحمد فاروق الهزايمة– **الأسلوبية و نشأة وتطورا و تطبيقا** – جامعة الإسراء الأردنية - عمان -حولية كلية اللغة – بنيين بجرجا –العدد 23 – الجزء الأول – 2019 -ص 303

[4] - ربابعةسامح موسى -الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها –دار جرير للنشر و التوزيع –عمان -2014– ص 34

غيرأن دراسة اختيارات الكاتب من طرف المحلل الأسلوبي عمل صعب فهو عملية محددة بضوابط و قوانين منها القصدية.

2- **التركيب** :

وهو عنصر مهم في التحليل الاسلوبي مرتبط بما سبقه ،واعتبره "**عبد السلام المسدي** "عصب البحث الأسلوبي ، فهو تركيب الكلمات والجمل بطريقة مميزة وخاصة تثير المتلقي إذ " **ترى الأسلوبية أن الكاتب لا يتسنى له الإفصاح عن حسه ولا عن تصوره للوجود إلا انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية تركيبا يفضي الى افراز الصورة المنشودة والانفعال المقصود "[1].**

يرى الدارسون أن :" **أي تغير في بنية التركيب بتقديم أو تأخير في بعض وحداته اللغوية أو تعريف أو تنكير أو إظهار أو إضمار يتقصده المنشئ عن وعي وإدراك ولا يمكن أن تظهر خاصية أسلوبية في التركيب دون قصد "** [2]

3- الإنزياح:

يعد الانزياح من أهم الظواهر الأسلوبية التي تشكل جمالية النصوص الأدبية ، وتعني الخروج عن المألوف أو الخروج عن المعيار ليخدم غرض

ما سطره المبدع مسبقا، و يسمى بالعدول أو الانزياح أو الانحراف ، الغرض منه إحداث الصدمة والمفاجئة لدى القارئ وإثارته، فكلما كانت السمة الأسلوبية متضمنة للمفاجأة فإنها تحدث هزة في إدراك القارئ ووعيه فيكشف الحجاب و يظهر المعاني المخفية للنص إذ :" **يجسد الانحراف قدرة المبدع في استخدام اللغة و تفجير طاقاتها**

[1]- عبد المطلب محمد– الأسلوبية وتحليل الخطاب – مكتبة لبنان – القاهرة ط 1-1994 ص 268

[2]- السد نور الدين – الاسلوبية و تحليل الخطاب -دار هومة – الجزائر - مجلد 1 -2010 ص 144

وتوسيع دلالاتها وتوليد الأساليب وتراكيب جديدة لم تكن دارجة أو شائعة في الاستعمال فالمبدع يشكل اللغة حسبما تقتضي حاجته غير آبه بالحدود

و الأنظمة و الدلالات الوضعية فهو يعمد إلى الانتقال مما هو ممكن إلى ما هو غير ممكن من خلال استخدامه الخاص للغة " [1].

وقد برز الانزياح كظاهرة أسلوبية مع **"جون كوهين"** الذي تحدث عنه في كتابه " **بنية اللغة الشعرية** "حيث ربط نظرية الانزياح بالنص الأدبي ربطا مباشرا إلا أنه يميز بين درجة انتشاره بين النص النثري و النص الشعري و يعتقد أن الشعر هو الذي تكب فيه الانزياحات بكثرة باعتباره لغة الفن و الجمال على غرار النص النثري الذي تقل فيه الانزياحات وربما تنعدم فهو لغة عادية ذات خطاب مباشر يقول **"جون كوهين":" إن مفهوم الانزياح مفهوم معقد ومتغير لا نستطيع استعماله دون احتياط ولهذا كنا دائما نعمل بدءا من أجل إقامة المعيار على قاعدة إيجابية فنطلب من اللغة التي يكتبها العلماء أن تكون مرجعا لنا "**[2].

فالانزياح يكسب النص دلالات جديدة مبنية على تأويلات المتلقي ليخرج بذلك النص من التركيب البسيط والمعتاد الى التركيب المحدث والمتفرد،فهو إعادة بناء لنظام اللغة ليخلق بذلك نص أدبيا جديدا يتمتع بالجمالية وروعة التصوير وقوة التأثير من خلال رموزه وإيحاءاته ومعانيه الجديدة التي يستقرئها القارئ " **إن المتتبع لمباحث الأسلوبية يدرك أن من أهم هذه المباحث ما يتمثل في رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف "**[3].

---

[1] - ربابعة سامح موسى -الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها –ص 58

[2] - محمد ويس أحمد –الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية – المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت -2005- ص 103

[3]- خضر حمد عبد الله– مناهج النقد الادبي (السياقية والنسقية) -ص206

يعتبر التقديم والتأخير والتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز من مظاهر الانزياح ،إذ يتفرع إلى انزياحات دلالية وأخرى تركيبية وأسلوبية واستدلالية ،لذا يجب على القارئ الغوص في كنه النص لكشف مراد المبدع " **إن رصد الانحراف في النص يمكن أن تعين قراءته قراءة استنباطية تبتعد عن القراءة السطحية والهامشية وبهذا تكون ظاهرة الانحراف ذات أبعاد دلالية وايحائية تثير الدهشة والمفاجئة "**[1] .

- **اتجاهات الأسلوبية :**

استفادت الأسلوبية من جهود اللسانيين في دراساتهم اللغوية والتي أثرت مجالها ،فدرست الخطاب الأدبي دراسة وصفية دقيقة، وحللته تحليلا علميا موضوعيا مقنعا،وبحكم توجه مجموعة من الأسلوبيين إلى مقاربة الظاهرة الأسلوبية بدء بالنص أو بعلاقته بالمبدع أو بمتلقيه أدى ذلك إلى وجود عدة اتجاهات أسلوبية ،يقول **"ستيفن أولمان"** في ختام مقالة **"اتجاهات جديد في علم الأسلوب " سنة 1964" يقول : " لعل الانطباع العام الذي نخرج به من هذا المسح السريع للاتجاهات الحالية في الدراسات الأسلوبية هو أننا أمام علم ناشئ مفعم بالحركة و الحيوية و لكنه لا يزال غير محدد ولا منظم فهناك تجارب كثيرة و أفكار كثيرة تتخمر ، و في الوقت نفسه لا يملك هذا العلم نظاما من المصطلحات مسلما به ولا تحديدا للغايات و المناهج متفقا عليه "**[2] .

فلكل أسلوبي طرائقه و مصطلحاته الخاصة التي يعالج بها هذه النصوص غير أن كل الاتجاهات الأسلوبية جعلت من اللغة مدخلا أساسيا في دراسة النص الأدبي " **تتفق كل الاتجاهات الأسلوبية على أن المدخل في أي دراسة أسلوبية ينبغي أن يكون**

[1] - البلوي القاسمي عادل حماد – الانزياح في شعر بشار بن ابي خازم الأسدي –كلية دار العلوم – جامعة المينا –القاهرة –المجلد 34 – العدد 3 2021 - ص 1132

[2] -–شكري محمد عياد – اتجاهات البحث الاسلوبي -ط2 - –أصدقاء الكتاب – القاهرة - 1996 – ص 120

لغويا فالأسلوبية تعني دراسة الخطاب الأدبي من منطلق لغوي " [1] و هذه الاتجاهات هي :

1- الأسلوبية التعبيرية (الوصفية)

يمثل هذا الاتجاه النقدي **"شارل بالي"**، إذ تجسدت ملامحه كمنهج نقدي مستقل بذاته بداية من القرن العشرين ، فقد أنتج عدة مؤلفات في الأسلوبية منها **"بحث في الأسلوبية الفرنسية "**1902 ثم **"اللغة و الحياة 1913**و "اللسانيات **العامة و اللسانيات الفرنسية "**سنة 1932و **"الوجيز في الأسلوبية "** [2]،حيث استفاد **شارل بالي** في تأسيسه لهذا العلم من أستاذه **"دي سوسير"** خاصة في بعض الإنجازات اللغوية.

ركز " شارل **بالي "**على أهمية تأثير القيم أو الوحدات اللسانية في وجدان المتلقي، فالأسلوبية عنده تدرس العلاقة القائمة بين النص الأدبي وتأثيراتهفي وجدان المتلقي،إذ تجب دراسة النص عبر مفرداته وتراكيبه دون النزول إلى خصوصيات المتكلم ،لأن ذلك ليس من اختصاص الأسلوبية، هذا المضمون الوجداني للغة هو الذي يؤلف موضوع الأسلوبية حسب **"شارلبالي"**.

لقد اهتم باللغة الشائعة لغة التواصل اليومي دون اللغة الأدبية باعتبارأن اللغة العادية بعيدة عن التعقيد ،معبرة بصدق عن الأحاسيس والمشاعرالتي تؤثرفي المتلقي ، ولا قيمة للجمال الذي يتضمنه النص الأدبي، لأن كل حدث كلامي هو ناتج حتما

[1] - فضل صلاح -الأسلوبية مدخل نظري و دراستةتطبيقة – ص 44

[2] -جيرو بيير– الأسلوبية – ترجمة منذر عياشي - ص 54

عن حدث نفسي وتوجه عاطفي ؛ إذ أن اللغة الإنسانية تعبيرعن الجانب العاطفي للمتكلم أو المخاطب ، والتي يتحدد من خلال فكرة التواصل بين المرسل و المتلقي[1] .

قدعرفت الأسلوبية اتساعا على يد حلفاء **"بالي"** الذين رفضوا حصر الدراسات الأسلوبية على اللغة المحكية، بل وسعوا رقعة الدراسة الأسلوبية فأصبح علم الأسلوب ينكب على دراسة الأدب بصورة موسعة وكثيفة.ومن أهم النقاط البارزة التي ميزت هذا الإتجاه نذكر ما أورده**"منذرعياشي"**حيث حصرها في :

1- تبحث الأسلوبية عن الجوانب العاطفية والانفعالية للأساليب من خلال اللغة.

2- تقصي الكثافة الشعورية العاطفية التي يشحن بها الكاتب نصه و تنظر إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي (صوت -معجم -دلالة)

3- تنظر إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي وبهذا تعتبر وصفية .[2]

4 - الأسلوبية النفسية (الفردية):

و تعد إحدى الاتجاهات المنهجية في تحليل النصوص الأدبية ، رائدها **"ليوسبتزر"** (1887-1960) اذ أولى أهمية بالغة بالجانب النفسي للمبدع و خصائص أسلوبه من خلال كتابه " **دراسات في الأسلوب** " ،و تعتبر العمل الإبداعي المدخل الأساسي للولوج إلى خبايا النص للوصول إلى نفسية مبدعه متجاوزة البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها اللغوية إلى البحث عنالعلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي مؤكد أن العمل الإبداعي ترجمة لذاتية و نفسية المبدع فدعا إلى **"الاعتناء بظروف**

[1]- شليمامحمد-أسلوبيةالتعبير اللغوي في شعر سميح القاسم – مذكرة من متطلبات شهادة الماجيستر في اللغة العربية و آدابها –تخصص البلاغة و الاسلوبية تحت اشراف الدكتور حلاسة عمار –جامعة قاصدي مرباح –ورقلة -2014-2015-ص ص 24-25

[2] - عياشي منذر–الأسلوبية وتحليل الخطاب –مركز الانماء الحضاري –حلب -2002 ص 30-31

الكاتب و نفسيته "[1] ، فالأسلوبية النفسية تبحث عن تحولات اللغوية و تتبعها بدقة على يد المبدع من أجل خصوصيته و تفرده ، فهو تبحث عن روح المبدع من خلال نصه و لغته،

و قد قامت الأسلوبية عند **"سبيتزر"** على مجموعة من المبادئ الأساسية :

1- الملامح الخاصة للعمل الفني هي مجاوزة أسلوبية فردية وهي وسيلة للكلام الخاص وابتعاد عن الكلام العام وكل انحراف عن المعدل في اللغة يعكس انحرافا في مجالات أخرى ولابد للبحث عن التلاحم الداخلي للعمل الأدبي.

4- الأسلوب لابد أن يكون تعبيرا عن روح الكاتب وكوامنه و دواخله .

5- ينطلق المحلل الأسلوبي من العمل الأدبي نفسه دون العناية بوجهات نظر خارجية عن العمل ..[2]

3 -الأسلوبية البنيوية(الوظيفية) :

ينطلق البحث الأسلوبي البنيوي في تحليليه للأعمال الأدبية من خلا ل البنى اللغوية المشكلة لها ، فهي تدرس الأسلوب من خلال بنية النص أي قراءته من الداخل و الوقوف على كل المفردات والتراكيب المشكلة للخطاب الأدبي أوما يسمى بالوسائل اللغوية ،والاستعانة بالخصائص الأسلوبية و فك رموز اللغة المضمرة فيه والتي تعبر عن أفكار الكاتب ووجهات نظره ،مع الاهتمام بالمتلقي وبردة فعله :

" فقد أدرك ريفاتير أن كل قارئ يدخل من أشيائه الخاصة في النص ولن يتوانى عن محاولة فرض آرائه الشخصية عليه فأدخل بين القارئ والنص وقفات ومقاطعات تضطر القارئ إلى الوقوف عندها أي تجعله يتحرك داخل النص ليكتشف الرموز التي

[1] - المرجع السابق – ص 102

[2] - ينظر : فضل صلاح -الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها - ص 69-70

يتوجب عليه فكها وهكذا فهو يظهر للقارئ ما هو خارج توقعاته مما يخلق علاقة تحفيزية بين القارئ و النص ".[1]

ركزت الأسلوبية البنيوية على مدى تناسق أجزاء النص ورصد انسجامها ،كما تعتني بعلاقة التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص و بالدلالات و الإيحاءات، لهذا فهي تأخذ بعدا ألسنيا قائما على علمي المعاني و الصرف و علم التراكيب .

4- الأسلوبية الإحصائية :

تعد الاسلوبية الإحصائية من أبرز اتجاهات الدرس الأسلوبي المعاصر التي خدمت النصوص الأدبية و أظهرت جماليتها وكشفت عن سماتها البلاغية واللغوية رائدها **جون كوهين** صاحب كتاب "بنية اللغة الشعرية "[2]**و برنلدشبلز** في كتابه " علم اللغة و الدراسات الأسلوبية دراسة الأسلوب والبلاغة "، وتعتمد هذه الأسلوبية

الإحصاء الرياضي للدخول إلى عالم النص باعتبار معيار موضوعي موضوعي يسمح بتشخيص الأساليب ،فجعلت من الأسلوب ظاهرة قابلة للقياس كميا حيث يتم فيه إحصاء الوحدات اللغوية و الوقوف على سماتها وإبراز معدلات التكرارفيها وابراز كثافتها أوافتقارها وهذه العملية ضرورية للكشف عن القدرات الفردية للمبدع ، فالإحصاء هو"**من إجراءات الدراسات النقدية التي لم يكتف الباحثفيها برصد دلالات العد و التكرار فحسب بل جعل من علوم الإحصاء وسيلة للكشف عن شخصية المؤلف المجهول المستخفية خلف قناع من اللغة** " [3].

---

[1] مرعشلي هواري ندى– الأسلوبية البنية و الوظيفة - ص 49

[2] -ينظر :كوهين جان – بنية اللغة الشعرية – ترجمة -محمد الولي محمد العمري – مكتبة الأدب المغربي – دار توبقال للنشر – الرباط -1986 – ص 18.

[3] - أبو عياشة رامي علي– اتجاهات البحث الأسلوبي – مجلة فصول (1980-2005) -دار ابن الجوزي القاهرة -2010 – ص 67

ويعتبر الإحصاء من الإجراءات التحليلية الضرورية لتفسير الظواهر الأسلوبية حيث تقدم هذه " **الإجراءات عونا كبيرا في تحديد الظواهر الأسلوبية ورصدها بالدقة الكافية ،إذ أن اتباع المنهج العلمي في اختيار المادة الإحصائية ....تسمح لنا بان نتبين بعض الظواهر الأسلوبية في شكلها الحسي المباشرالخاضع للاستقراء والتصنيف كخطوة تمهيدية للعبور من الخواصالكمية إلى الخواص الكيفية المرتبطة بالتفسيرات النقديةللظواهر الأسلوبية" [1]** .

ويهدف التشخيص الأسلوبي إلى تحقيق ثلاث غايات هي:

1- الوصف الإحصائي للأسلوب الأدبي بهدف الكشف عن الخصائص الأسلوبية المائزة على النص

2- التحليل الإحصائي للنص من خلال حساب نسب تكرار الظواهر الأسلوبية الغالبة على النص .

3- الحكم التقويمي أوما يمكن تسميته ب "نعوت الأسلوب "فقد اعتمد سعد مصلوح على آلية تفضي إلى حساب عدد الكلمات المعبرة عن الأحداث

و الكلمات المعبرة عن الأوصاف [2].

وقد تجلت الأسلوبية الإحصائية بوضوح في النقد العربي المعاصر حيث ومن أهم روادها العرب سعد مصلوح في كتابه " الأسلوب دراسة لغوية إحصائية " سنة 1985الذي كان له الأسبقية في هذا المجال .

[1] - فضل صلاح - مناهج النقد المعاصر و مصطلحاته – ميريت للنشر و التوزيع – القاهرة – 2002 – ص 114

[2] - مصلوح سعد - في النص الادبي - ط4 -عالم الكتب – القاهرة – 2010 – ص 45

الفصل الثاني :
البنيات الأسلوبية في ديوان قداس زهرة الملح لميلود خيزار

- **السيرة الذاتية للشاعر ميلود خيزار:**

ميلود علي خيزار من الكتاب الجزائريين المعاصرين الذين تركو بصمة في التاريخ ،من الذين لهم اسم ومكانة في مجال الأدب ، اسهم في اثراء دواوين الشعر الجزائري وقدم صورة حديثة حية عن مواكبة الشعر الجزائري للحداثة.

-إن الباحث والمنقب عن سيرة هذا الأديب الجزائري لا يجد إلا القليل لان هذه القامة لا تؤمن بالأضواء والشهرة والإعلام إذ يرى **"ميلود خيزار"** أن الذي يهم القارئ هو ابداعات الكاتب لا سيرته الذاتية يقول **"ميلود خيزار"** : " سأقفز مباشرة إلى ما يسميه صديقي بالكتابات فلا شيء يهم القارئ عن سيرتي الذاتية عدا أنني افضل ترك هذه الفترة "للنجوم والهواة " سير النجوم " [1] ،غيرأن قلة المعلومات حول هذا الأديب لم تمنعنا توسيع دائرة بحثنا للتزود ببعض المعلومات البسيطة حوله.

ميلود علي خيزار كاتب وشاعرومترجم جزائري،ولد في23 جويلية 1963 ببسكرة ،شجعه على دخول ميدان التأليف والإبداع أشخاص مقربين فاستلهم منهم الموهبة والإرادة و الفصاحة ، شغل عدة مناصب إدارية وحكومية حيث عمل أستاذ ومفتش تعليم شبه طبي ، كان رئيسا للمكتب المحلي لاتحاد الكتاب الجزائريين ببسكرة ثم استقال منه ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا لم ينطو تحت أي جمعية ثقافية ،هو رجل مزدوج اللسان اذ يتقن اللغتين العربية والفرنسية ، حاز على عدة جوائز شعرية و شارك في عدة مهرجان أدبية جزائرية و عربية .

"ميلود خيزار"شاعر مثقف متمرد ثائر تارة وحساس مشبع بالرقة والشعور تارة أخرى يقول عنه " **السعيد بوطاجين ":" إنه يقف على الأرض مثل**

[1] بعلي جمال – الشاعر ميلود خيزار لاجئ في ارض الكتابة . دنيا الوطن www.alwatane voice.com

نبتة تعرف وضعها وقدرها " [1] ، **فهو** يكتب قصائد تعبر عن جوانب من حياته ببراعة لغوية و أسلوب شيق تقولعنه **"فضيلة معيرش ": "حينها أدركت أنه يكتب قصائده المتشطية بأوجاعه ،بقوة ذكاء ودفء رؤاه ،قلت في نفسي لن أستطيع اقتحام قلاع الرجل فحصونه منيعة و أبوابه فلاذية و شرفاته عالية "** [2].

يعتبر **ميلود خيزار** قامة من قامات الأدب ،رفعته موهبته إلى برج عالي فاصطف في صفوف الكبار ، يستمد موضوعاته من واقعه المعاش فهو يصبغة بصبغة إنسانية تحمل في مجملها صورة الصدق الفني والجمالية في أبهى صورها يقول عنه **نور الدين طبرحة** : **" ميلود حيزار شاعر فنان يشكل ويلون مساحات نصوصه بجمالية الصدق الفني "** [3]، لتمتزج فيها الأوجاع مع الآمال والأحزان مع الأفراح ،مشكلة صورة فنية ، يضفي عليه نوعا من الرمزية والغموض .

ومن أعماله و مؤلفاته التي أثرى بها مكتباتنا نذكر خمسة دواوين شعرية تم نشرها وهي :

- ديوان **"إني أرى** "صدر عن دار النهضة العربية ببيروت سنة 2011.
- ديوان **" شرق الجسد"** صدر عن جمعية الاختلاف –الجزائر سنة 2000.
- ديوان **"أزرق حد البياض"** صدر عن دار العين –القاهرة سنة 2013.
- ديوان **" قداس زهرة الملح "** صدر عن دار ميم –الجزائر سنة 2013 .

---

[1] بعلي جمال – الشاعر ميلود خيزار لاجئ في أرض الكتابة - دنيا الوطن - www.alwatane voice.com

[2] ـ معيرش فضيلة – الشاعر الانسان ميلود عليخيزار و جنون الكتابة بين الصوفي و الحداثي www.massareb.com

[3] المرجع نفسه -معيرشفضيلة -الشاعر الانسان ميلود علي خيزار و جنون الكتابة بين الصوفي و الحداثي

- ديوان " **نبي الرمل** " صدر عن اتحاد الكتاب الجزائريين –الجزائر [1].

كما قام بترجمة السيرة الفرنسية " **سيرة جورج باتاي** " وترجم نص روائي (لم ينشر بعد) تحت عنوان " **سكيزوفرينيا**" وشارك مع مجموعة من الأسماء العربية والفرنسية في تأليف كتاب " **حيزية حبي**" باللغتين العربية والفرنسية تحت إشراف "**لزهاري لبتر** " صادر عن منشورات الحبر ، وقام بترجمة مجموعات شعرية وفكرية (**شعر افريقي ، صيني**) لم تنشر بعد ، إلى جانب العديد من المقالات الأدبية والفكرية وحتى النقدية قام بنشرها في العديد من الجرائد الوطنية والمجلات العربية الالكترونية منها :" **حيزية لغز التاريخ ...تهافت أدباء الولائم** " [2] **،و"اليسار الماركسي بالجزائر " و"الجائزة كأداة مهيمنة ثقافية "و"موقف و توضيح اليهودي الأخيرلتمنطيط** "[3] وغيرها .

-وصف الديوان الشعري(قداس زهرة الملح لميلود خيزار (موضوع الدراسة):

يمثل عنوان الديوان العتبة الأولى في فهم العالم الشعري للديوان، فهو حامل للدلالة الكلية الأولى، فالعنوان عبارة عن عنصر بنوي يعطي للنّصّ هويته الّتي بها يدخل القارئ إلى عالم النص ، فهو الذي ينير القارئ و يدله على فحوى النص إذ **"يمثل واجهة إعلامية تأخذ شكل (الجملة المفتاح) تمارس على القارئ سلطة أدبية و فكرية فهو يمثل تلك العتبة النصية التي يعمل القارئ على افتكاك بنيتها اللغوية و الدلالية باعتبارها الجملة المفتاح للنص "[4].**

---

[1] -السيرة الذاتية و الأدبية للكاتب المترجم الجزائري ميلودخيزار – مجلة افاق حرة للكتاب العرب www.afaqhorra.com

[2] ميلود خيزار- حيزية لغز التريخ ..تهافت أدباء الولائم " الحلقة الأولى - 15 ماي 2023– www.alantologia . com

[3] - خيزار ميلود– موقف وتوضيح : اليهودي الأخير لتمنطيط – 17 سبتمبر 2016 – محراب التشكيل - فضاء محمد بوكرش لمبدعي التشكيل العربي المعاصر.www. Blogger.com .

[4] - صدوق نور الدين – البداية في النص الروائي – دار الحوار – اللاذقية - 1994 – ص 36

إن العنوان هو أول ما يلفت انتباه القارئ و يثير حيرته و تساؤله و يزيد لهفته في معرفة لبه وصلب موضوعه ، يحمل دلالات و ايحاءات متعددة ، فهو يمدنا بمفاتيح أولية لتحليل النّصّ ويقدّم لنا معونه كبرى لضبط انسجام النّصّ وفهم ما غمض منه ، فهو بوابة النص ، إذ يعتبر"**فاتحة الخطاب و عتبته الأولى النصية ، فهو يمثل ملفوظ ما قبل الحكي الأول ، وما بعد الحكي الأخير ، كونه علامة سيميائية تنفتح على دلالات شتى و ايحاءات متعددة ، تبحر في عالم الفكر و الأدب** "[1].

لذا يجب على المؤلف ان يختار العنوان لاعماله الشعرية بكل عناية

و مهارة وهذا ما فعله الشاعر "ميلود خيزار "الذي انتقى عنوانا ايحائيا رمزيا لديوانه الذي سماه **"قدّاس زهرة الملح"** هذا الديوان الشعري الحديث الذي صدر في طبعته الأولى عن مطبعة ميم للنشر في الجزائر سنة 2018، والديوان هو العمل الشعري الخامس بعد دواوين: "نبيّ الرمل، شرق الجسد ،إني أرى ،و أزرق حدّ البياض.

و قد اختار الشاعر العنوان بشكل مدروس و قصدي ، فهو عنوان ايحائي يقدم اغراء مشهديا للقارئ ،يسلط فيه الضوء على جوانب عاطفية من حياتنا ومواقف إنسانية محضة باتت تشهد عزوفا من طرف أفراد مجتمعنا .

والعنوان يضفي التباساً كأن يُظنَّ أن الحديث عن زهرة لها شكل ولون ورائحة، فيما **"زهرة الملح"** نوع نادر من الملح الخالص، كان يستعمل قديما كمادة مطهرة ، غالي الثمن، يحتوي على الكثير من المعادن بينها 80 نوعاً نادرا، يعرف تحت مسميات كثيرة في العالم منها "كريمة الملح "**و شمبانيا ملح البحر"**أو

[1] - بنوناس مفيدة – تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغاربية (رواية "مدينة الرياح" للكاتب الموريتاني" موسى ولد إبنو" نموذجا) - مجلة الأثر - كلية الآداب و اللغات - جامعة قاصدي مرباح ورقلة - العدد 13 – مارس 2012 - ص 259

"المحيط في ذرة الملح "، فضلاً عن أنــّه يعتبر ثروة اقتصادية وصحية في آن واحد، وهو بحسب رئيس جمعية اليد الخضراء في لبنان **"زهرة الملح هي روح الملح ومن أجود أنواعه و تستخرج مرتين في السنة عند هدوء البحر بشكل كامل وهذا يحصل مرتين في السنة وتتخلله هبوب رياح شمالية جافة في هذه الفترة تظهر زهرة الملح على سطح الماء و تكون رقيقة جدا على شكل كريستالات لامعة "**[1].

و هذه الكريستالات حسب الخبراء تتميز بصعوبة استخراجها فهي تعتمد على الطرق التقليدية ، حيث يقول أحد الخبراء في هذا المجال **"في وقت قصير جدا تتكون هذه الكريستالات الحساسة و بطريقة طبيعية وتجمع عند الغروب "**[2].

وزهرة الملح تختلف عن الملح العادي **"إن البعض بدأ يعمد إلى استخدام الملح الخشن على أنه زهرة الملح وهذا غش و تزوير ، فزهرة الملح تتميز بنقاء لونهاالأبيض الكريستالي و بذلك يمكن للمواطنيين التعرف إليها قدر الإمكان "**[3].

أمّا **قُدّاس** (اسم) في المعاجم العربيّة **من الجذر اللغوي(قدس)** فيعني: **"صَلاَةٌ عِنْدَ الْمَسِيحِيّينَ عَلَى الْخُبْزِ وَالْخَمْرِ، يُرْمَزُ بِهِمَا عَلَى الْهَيْكَلِ إِلَى جَسَدِ الْمَسِيحِ وَدَمِهِ؛ الجمع : قُدَّاسات و قَدَاديسُ، والقُداس (بدون شدة) فتعني: الشَّرَفُ العظيم، أو حَبٌّ يُصْنع منِ الفِضَّة على هيئة اللؤلؤ"**،وقَدَّس الشئ أو قَدَّس الشخص طهر وكان مباركا [4].

ويـحمل ديوان «**قدّاس زهرة الملح**»، ثلاثة دلالات مختلفة، تشحن المعنى بنوع من التفاضل البنيويّ المنتج للموقف، "فدلالة «**القداس**» لا تحمل سوى دلالة

---

[1]- رمزي مشرفية - زهرة الملح ثروة اقتصادية و صحية : نوع نادر من الملح ذي كريستالات رقيقة لامعة - 2017-01-27 - www.annahar.com

[2] - المرجع نفسه

[3] - المرجع نفسه

[4] - أحمد مختار عمر- معجم اللغة العربية المعاصرة –عالم الكتب القاهرة –2008 ص1782.

الخلاص المشحونة بها على الدّوام، أمّا «**الزهرة**» فلا يمكن أن نفصلها عن جمالية المشهديّةالكونيّة، في حين أنّ «**الملح**» إضافة عن رمزيته الاجتماعية في دوام التواصل، فإنّه لا يثير سوى نبرة العطش الشديد لماء الحياة، ومنه لا تكون قصائد هذه المجموعة سوى بحث متواصل عن خلاص ما، يتوخّاه الشاعر لإرواء عطش يقف به على حافة جمالية، تبدو ممكنة لكنّها مستحيلة، وهو ما يكثف من قلق الشعرية في الأفق النابض بالموقف الإنساني الجمالي، العاثر بين وهاد الوجودية النّاشزة.يرسم النشاز اتهامية منضبطة بموقف فعّال يحذوه الأمل في الخلاص من لوثة تقبيح المشهد الوجودي العالق في التحييد، ولهذا يضع الشاعر ذاته في مواجهة العالم بإعلانه بيانية الانفصال في «لَسْتُهُ»، النصية التي يكشف فيها عن جذور الخلاص وانفكاك الرّؤية عن الذات الجمعية السالبة"[1].

فالعنوان فيدلالته العميقةيجمع بينالطقوسالدينية والاستشعارات الروحانية وبين الجمال و النقاء فهو يجمع فيه تناقضات الحياة ويعبرعن تجارب الحياة المختلطة بين الفرح والحزن والنقاء والطهارة فهودعوة للتأمل في أوجه الحياة المتعددة

و المتناقضة ، والمتأمل في قصائد الديوان يجد أن الشاعر يوحي ايحاء رمزيا إلى تلك الكريستالة الحساسة و الرقيقة و النقية والنادرة و التي لا تشبه أحد ، هو إشارة حقيقة لحبيبته التي لا تشبه أحدا .

وغلاف الديوان محط الدراسة عبارة عن صورة لوجه امرأة، وكما هو معلوم أنّ الصورة علىوجه الغلافهيعبارة عنجملة من الإيحاءات والدلالاتوالتعبيرات الّتي تساهم في تأويل النّصّ الشعريّ وإعطاءه أبعادا دلالية كما تعتبر مفتاحا لذلك العمل؛ لأنّها ليست مجرد مزيج من الألوان والأشكال، بل الصورة من داخلها وخارجها لها

[1] -بن جلوليعبد الحفيظ: **الموقف الخلاصي في شعريّة «قدّاس زهرة الملح» لميلود خيراز**،**مجلة القدس العربي** ،سنة: (الأربعاء 13 مارس 2014)،https://www.alquds.co.uk

دور في تأويل مضمون النّصّ الشعريّ، كما أنّها تلعب دورا مهما في العملية التواصلية و الإبداعية.

يقول **حسين محمد حمادة**: **"الغلاف أوّل ما نقف عنده ،وهو الشيء الّذي يلفت انتباهنا بمجرد حملنا ورؤيتنا للرواية لأنــّه العتبة الأولي من عتبات النّصّ الأساسيّة و تدخلنا إشارته أناكتشاف علاقة النّص بغيره من النّصوص المصاحبة له صورة ألوان"[1] .**

إذ أن الغلاف يعتبر العتبة الثانية بعد العنوان لما له من أثر و دلالات توصل القارئ إلى متن النّصّ و تساعده على فك عقدة، فالغلاف مما لا شك فيه إنّه يحمل مؤشرات أيقونة وإشاراتسيمائية وعتبات توضع طبيعة العمل وتعيين هويته وتجدد جنسه الأدبي والفني، و لا ننسي أنّه عبارة عن لوحة فنية تعمل كعناصر خارجية للكتاب كالصورة اسم المؤلف و العنوان ودار النشر. .. الخ،

يتضمن العنوان صورة لامرأة جمعت بين الجمال و المرارة و الحزن مما يعزز فكرة زهرة الملح التي تجمع بين النقاء والمرارة هذا التباين يمكن

أن يكون محورا أساسيا في الديوان، حيث يعبر عن تعقيدات المشاعر الإنسانية فكرة أساسية هي فتاة في عمر الزهور ،عبرت عن الألم والحزن والفقد تجمع بين المعاناة و الجمال مع دلالة شعور الوحدة و الانكسار تعكس حالات من التأمل الداخلي و التفكير في الذات و المحيط ،تحمل إشارة وجود قصة شخصية فالقصائد تروي قصص و مشاهد متعلقة بهذه الفتاة ،وهذه الصورة خلقت ارتباطا عاطفيا مع

[1] - حسونةمحمد إسماعيل: **النص الموازي و عالم النص دراسة سيمائية**، مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية – غزة فلسطين مجلد العدد 2 يونيو 2015، ص: 12.

الشاعر ودفعته للولوج إلى عالم النص و استشعار هذه الصور الشعرية التي عبرت عن آلام الشاعر.

اسم المؤلف من العناصر الأساسية المهمة والمشكلة للعتبات النّصيّة فلا يمكن الاستغناء عنه أو تجاهله أومجاوزته ففيه تثبت هوية الكاتب ويحقق ملكيته الأدبيّة والفنيّة والفكريـّة دون النظر إلى الاسم إذا كان خفيا أو مستعارا .كما أنّمكان ظهور اسم المؤلف مهم جدا في الكشف عن قيمة العمل الأدبيّ ، فقد يتموضع اسم المؤلف في أكثر من صفحة، في صفحة الغلاف و في صفحة العنوان وفي باقي المصاحبات النّصيّة قوائم النشر و الملاحق الأدبية.

يظهر اسم المؤلف **"ميلود خيراز"** في ديوانه في صفحة الغلاف في الصدارة فوق العنوان مباشرة؛ فهو يريد من خلاله أن يبرز حضوره المتميز وسطوعه في الساحة الأدبيّة حتى يستقطب الجمهور القارئ ، وكان اسما حقيقيا غير مستعار بخط غليظ باللون الأسود ليثبت الغموض، والتمرد، والجاذبيّة.

وما يُلفت نظر القارئ أن الديوان يـخلو من أيـّة مقدمة، يبلغ عدد صفحاته 92 صفحة ،توزعت على ستة وثلاثون قصيدة (36 قصيدة) ،أضفى عليها سمة التجديد و المعاصرة ، يطبع عليها – كذلك- شكلا من التنويع،و القصائد تختلف طولا وقصرا فأطول قصيدة فيه هي(**الأبيض بأسمائه العشرة**) بلغ عدد أبياتها 57 بيتا وأقصر قصيدة هي(**بوح**)عدد أبياتها 5 أبيات ، ذات حقول دلالية متعددة أبرزها : حقل الحزن والذكريات والحنين و الاشتياق لأصحابه و أحبابه و حقل الأحلام و الأمنيات حيث ذكر الكاتب لفظة (الحلم)في الديوان 20مرة وهي دلالة على تعلق الكاتب بأحلامه و تمسكه بها متمنيا تحققها على أرض الواقع، هي أحلام كل عاشق يعاني وجع الفقد و الحرمان أوصل به إلى كتابة وصية للعشاق سماها **"الوصايا الخمس** " التي يوصيهم فيها بالتمسك بالشريك الآخر حتى لا يعاني من شقوة العذاب

و الانفصال، كما تحدث في الكثير من الأحيان عن شغفه للكتابة والتأليف و غيرته عليهما ،إذ تكتب قصائد عن الشعر وعن القصيدة وحتى عن الشعراء وعنون عدة قصائد عنهم منها " **ملح الكلام** " و **لسته** " و "**القصيدة.. كل القصيدة** " و" **لا قصائد تشبهني** " محاولا بذلك تغيير عالم الابداع الأدبي و تشجيع الكتابات المتميزة ،وعلى كل جاءت قصائد الديوان معنونة كالآتي:

الرقم	عنوان القصيدة	الرقم	عنوان القصيدة
.1	لَسْتُه	9	ظهرك
.2	ملح الكلام	10	الوصايا الخمس
.3	أوّل السّكر	11	صدرك
.4	القصيدة... كلّ القصيدة	12	شعرك
.5	هذه الكأس	13	العشب
.6	فيما أنا أبكي	14	كأس
.7	مديح مملكة الماء	15	غيبوبة
.8	أحلم	16	الّذين
17	"القارئة"	27	شيء من الكاف
18	العازف الأعمى	28	الأبيض... بأسمائه العشرة
19	ساق	29	بوح
20	الرّائي	30	القليل من الصّمت يفضي
21	فضول	31	سمكة ابريل الخجولة
22	لا قصائد تشبهني	32	عثمان
23	قهوة	33	وطن من جرحنا العالي
24	حلم	34	دفاعا عن سيرة النّمل

25	كلمات	35	عينا لعين
26	قيلولة الوردة اللّعينة	36	كما...أو يكاد

أما عن موضوعات الديوان فقد تغنى **"ميلو د خيزار"**بالحب و حلم اللقاء معتمدا موسيقى شعرية مرتبطة بشعوره و حالته النفسية و درجة انفعالاته بأسلوب السهل الممتنع ،دون أن يفرط في نزعته الرومنسية لأن ذلك أسلوبه كما تناول الحسرة و الألم و الحزن العميق فهو انسان اكتوى بنار الحب وعانى الويلات فجاءت قصائده تجمل صور الحرمان والضياع الذي سيطر على الشاعر، مصورا الشعر الجزائري المعاصر الذي واكبت موضوعاته روح العصر، فجاءت صوره الشعرية متحركة تشد القارئ وتقتحم مخيلته، مليئة بالإيحاءات و الرموز ، مستعملا عبارات دالة على الشوق و الحنين إلى الماضي ..مجسدا الشعور الموحش لفقدان حبيبته و بعدها عنه مجسدا البؤس وقساوة الحنين ليرسم لنا مرحل أخرى من حياته هي مرحلة تجاوز الصعاب عن طريق التمسك بالأمل و البحث في أعماق الاحلام و الاستمرارية فابدع في رسم صورة حية عن حياته وما مر به على شكل صورة شعرية معبرة عن أحاسيسه . متناولا موضوع شيقا وهو الخيانة و الخداع من طرف المحبوب فاستطاع أن يرسم لنا لوحة فنية مليئة بمختلف المشاعر و الأحاسيس

و بمختلف المزاجات التي شعر بها الشاعر تحمل طابع التأمل العميق.

- **المستوى التركيبي في ديوان" قداس زهرة الملح " لميلود خيزار**

المستوى التركيبي هو أحد مستويات التحليل الأسلوبي للنص الأدبي سواء كان شعرا أو نثرا ،يبحر فيه المحلل الأسلوبي فيبحث في ثنايا البنى اللغوية ويدرس علاقاتها ببعضها البعض وانسجامها ،من خلال رصد الوظائف الأسلوبية و التعبيرية و دلالاتها الناتجة عن كل وحدة لغوية ،و التي توحي ايحاء مباشرا على المكنونات العاطفية المستجلية في النص فتكشف عن الأسلوب الذي اتخذه الشاعر

وسيلة للتعبير عن أفكاره من خلال تركيبه لمجموعة من الوحدات مشكلا مفارقة أسلوبية أضفت جمالا ، وأفصحت عن تجربة وبراعة إبداعية ؛هذا التركيب الذي كان عن وعي وادراك من طرف الشاعر للوصول إلى غايته المنشودة ؛وفي هذا المستوى سنقوم بتحليل البنى التركيبية في ديوان "قداس زهرة الملح " للشاعر **"ميلود خيزار"**

من حيث الجمل وأنماط تركيبها محاولين بذلك رصد كيفية تشكيلها و دراسة أساليب الجملة الشعرية (الاسمية و الفعلية) و الأسلوب الانشائي (الأمر و الاستفهام و النداء و الطلب).

أولا :الجملة الشعرية :

يعرف النحويون الجملة بأنها الكلام الذي يتكون من ركنيين أساسيين ، يبين به المتكلم الصورة الذهنية تنقل ما في ذهن المتكلم إلى المتلقي ، أو هي تركيب لفظي لساني يشكل سلسلة كلامية تتكون من وحدات لغوية صغرى تترابط فيما بينها يقول **عبدالسلام المسدي** : **" فالجملة المستقلة هي اكبر وحدة نحوية في الكلام و تتميز بشيئين أولهما :أن أجزاؤهما تترابط عضويا وثانيهما أنها لا تندرج في بناء نحوي أوسعمنها "**[1] و يقول الدكتور **إبراهيم أنس "إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه سواء تركب هذا القدر كلمة واحدة او اكثر "** [2].

و تتكون الجملة من حيث المبنى من ثلاثة عناصر أساسية هي :المسند و المسند اليه وما يتصل بهما من متممات الإسناد ،بوصفها عناصر لسانية متممة والهدف

[1]- المسدي عبد السلام – اللسانيات وأسسها المعرفية – الدار التونسية للنشر تونس لبمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر – 1986 ص 153

[2] - أنيس إبراهيم – من أسرار اللغة –ط2 - مكتبة الانجلو مصرية – القاهرة -1978 – ص 276-277

منها هو الرابط بين الركنين السابقين ورغم أنه غير ظاهر إلا أنه الرابط العضوي و المتين الذي يشكل جملا مفيدة ذات معنى ، فالجملة العربية لا تتقيد بهذا النظام بل تتجاوزه و تنحرف عنه لتتشابك فيها العلاقات الإسنادية و تتعدد فتحيد

عن بساطتها و معناها السطحي إلى حالات أخرى يعتريها التعقيد فتتجسد بذلك بنى تتجاوز السطحية إلى بنى عميقة تحمل دلالات و رموز وجب على القارئ ترجمتها و ادراكها .

والجملة هي المنطلق الأول للدراسة الأسلوبية فالأسلوب لا يقوم إلا على بناء مجموعة من الجمل، فلا تكاد تخلو الدراسات الأسلوبية من الوصف الدلالي للجملة ،فسعت إلى تحليل بنياتها تحليلا وصفيا إحصائيا ذلك إن الأسلوبية تقوم بتحليل هذه النصوص من خلال الجمل فتراعي تركيبها و تفكيكها إلى وحدات لغوية صغرى قائمة بذاتها ،كما تسعى الدراسات الأسلوبية على الوقوف على الإمكانات الزمنية التي تحظى بها الأفعال داخل السياق وأثر العلاقات النصية في افراغ الفعل

من دلالته الوضعية إلى قراءة خصائصه الدلالية الجديدة المرتبطة بالسياق ، وسنحاول في هذه الدراسة دراسة الجمل التي أوردها الشاعر**"ميلود خيزار"**

في ديوانه**"قداس زهرة الملح ".**

الجمل الاسمية :

وهي الجملة التي تبدأ باسم وتتكون من ركنين هما المسند و المسند إليه أي المبتدأ والخبر وهي لا تشتمل على زمن مثل الجملة الفعلية يقول **"تمام حسن ": "إن الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن فإذا أردنا أن نضيف عنصرا زمنيا طارئا إلى معنى هذه الجملة بالأدوات المنقولة عن الأفعال وهي الأفعال الناسخة فأدخلناها**

على الجملة الاسمية فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظورا إليه من وجهة نظر زمنية معينة " [1].

إننا نجد أغلبية عناوين قصائد الديوان جاءت جملا اسمية مثل؛ **ملح الكلام ،القارئة ، لا قصائد تشبهني ، العازف الأعمى ، مديح ملكة الماء** و غيرها ، بل قد نجده ألف قصيدة بأكملها تكتسيها جملا اسمية ، وذلك لرغبة الشاعر التعبير عن مشاعرالحب والصداقة وخصائصهما وما يترتب عنهما من عتاب و فراق ، فلجوء الشاعر إلى الجمل الاسمية و تغليبها في ديوانه دلالة واضحة على أن الشاعر يكابد المشقات والعراقيل التي تمنعه من الوصول إلى هدفه ،ولابد له لمواجهة هذه العراقيل من الصبر و الثبات لذلك كان لابد للشاعر أن يلجأ إلى تركيب يدل

على الثبات و الدوام والاستمرارية، ولن يتحقق له ذلك إلى بتوظيفه الجمل الاسمية ، كما نلاحظ ان هذه الجمل امتازت بالقصر و الايجاز فهو يطبق مقولة "خير الكلام ما قل ودل ".

ومن القصائد التي غلبت عليها الجمل الاسمية **قصيدة "لسته "** التي ينبذ فيها المتملقين الانتهازيين أو كما سماهم "صيادو الجوائز "الذين يهتمون بالمكافآت والجوائزأكثرمن اهتمامهم بجودة الكتابة الشعرية التي تخدم الشعر الجزائري بالدرجة الأولى، فهو على عكسهم تماما لا يطمح للشهرة ولا للنجومية ولا يهتم بالجوائز بل يكتب لأنه يشعر برغبة في الكتابة ، يكتب لأن الكتابة أضحت متنفسا له ،لأنها تمثل كينونته ووجوده لذلك جاءت جمله واصفة دالة على ثبات الصفات الحميدة لديه ومنها **"لسته"التي** يقولفيها :

[1] - الخويسكي زين كامل – الجملة الفعلية بسيطة وموسعة دراسة تطبيقية في شعر المتنبي – مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر و التوزيع –مصر 1987 – ص 2

كتاب الرقى الشعرية

صيادي جوئز إمارات الوهم ب

بائعي فرو الكلام لمعطوبات "برد الكيان "

المشتغلات على المضاجع مقولات "الجسد الكاسد "

المسرحين ، حديثا ، من معتقلات الحرية "الذكورية البياض "

مروجي حشيش النسيان في الحارات الضيقة للخيال

المرابطين على ثغور النهايات

إلى أن يصل إلى قوله

أنا لست ذلك الرجل[1].

كما تتجلى كذلك كثرة الجمل الاسمية في قصيدة " **عثمان**" وهي قصيدة عن صديقه الراحل الشاعر "**عثمان لوصيف**" و التي يقدم فيها وصفا لصديقه الراحل يقول فيها :

جبل أنت ...في صبرك النبوي

وفي حبك الوثني ..

يداك نداء المرافئ

صوتك ...أغنية تغسل البحر

عيناك ...طفلان يسابقان

[1] - خيزار ميلود – قداس زهرة الملح (من قصيدة **لسته**) دار ميم للنشر و التوزيع –2018- ص 7

ووجهك ..حضن المتاه[1].

هو وصف مزج فيه الشاعر وحشته لصديقه الحميم و حزنه الشديد لفقده فنستشعرمن خلال أبياته حزنه وألمه ،إذ قدم وصفا فيزيولوجيا ماديا له (عيناك، وجهك، صوتك...) فعكست صورته الإنسانية و صفاته المعنوية التي تجسدت

في شخصه ومنها الصبر و الوفاء والحبوالإخلاص ، هذه الصفات الروحية

و المعنوية التي لم يلجأ الشاعر إلى الإفصاح عنها بل ترك المجال أمام المتلقي ليكتشف هذه الدلالات و يستقرؤها .

وألحق الشاعر بهذه الجمل الاسمية توابع لغوية لسانية واصفة فأكثر

من الصفات في أكثر من موضع ، وبروز أسماء منكرة غير معرفة يوحي ايحاءدالة على أن الشاعر مهتم بنقل الوقائع و الأحداث و يصفها وصفا دقيقا،نذكرمن قصيدة " **ملح الكلام** "

ماذا تبقى في فراش الشعر ؟ أقراط من الذهب المزيف ...وردتان ضريرتان ...لهاث عاشقة رماها البرد ....عطر غامض في مخلب الوجع اللذيذ ...تنهدات الملح عندشواطئ النسيان ...ما يكفي لقوت الروح من نار مقدسة ..ومن عرق لتبرير العبور على البياض ..[2].

1- الجمل الفعلية :

أما الجملة الفعلية فهي الجملة التي تبدأ بفعل وتتكون من فعل +فاعل

أو من فعل +فاعل +مفعول به ،وهذا الفعل يدل على زمن سواء كان ماضيا

[1] - خيزارميلود - قداس زهرة الملح –من قصيدة (**عثمان**)- ص 84

[2] - المصدر نفسه –من قصيدة (**ملح الكلام**) - ص 12

أو مضارعا أو أمر .

لقد تعددت الجمل في ديوان" قدّس زهرة الملح" ما بين جمل فعلية واسمية، مما جعل الديوان صورة حية نابضة تفيض بمكنونات شاعرها و تفصح عن خلجات نفسية المترامية الأطراف بين شوق العشق وألم الفراقورجاء اللقاء كأنها معزوفة عشق وترية تعزف على ضوء النجوم ،تأسر متلقيها فور وصولها إليه لتبرز بذلك ملامح كينونة الشاعر و تميزه عن غيره.

لم يتوان الشاعر في هذا الديوان عن توظيف الجمل الفعلية باعتبار،أن الفعل هو إشارة صارخة تدل على الحركة و الانفعالية الشديدة المتمكنة من نفس الشاعر ملازمة له وثابتة فيه ،و سرعتها في تصوير الأحداث ،لذلك يلجأ الكثير من الدارسين فيعلم اللغةوعلم النفس إلى إحصاء عدد الأفعال لأنها تقوي تأثير السرد القصصي.

إن الأفعال تمتلك مهمات أسلوبية متباينة لأنها تكشفالجوانب الانفجارية و الانفعالية لدى المتلقي، فهي تدل دلالة قوية على حيوية الأحداث و تجددها مما يسهم في نمو الحركة والإيقاع داخل القصيدة ، وهذا التوظيف هورسالة يود الشاعر ايصالهابشكل مباشر ،حيث "**أن الكلام الصادر عن الانسان الشديد الانفعال يتميز بزيادة عدد كلمات الحدث على عدد كلمات الوصف** "[1].

وفي هذا الصدد يقول " **سعد مصلوح**" :"**و يتوقف تمييز النص الأدبي من غيره من النصوص على النسبة بين الكلمات المعبرة عن حدث و الكلمات المعبرة عن وصف ، و يتم حساب هذه النسبة باحصاء عدد الكلمات التي تنتمي الى هذا النوع الأول وعدد كلمات النوع الثاني** "[2] .

[1]سعد مصلوح –الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ـــ عالم الكتب- 1996– ص 73-74

[2]-المرجع السابق ص 73-74

وهذا الإحصاء يعرف بمعادلة "**بوزيمان** "التي تقر أن القصيدة التي تكثر فيها الجمل الاسمية هي دلالة على أن النص وصف بامتياز، أما القصيدة التي تكثر فيها الجمل الفعلية فهي إشارة على أن القصيدة انفعالية ، فلجوء **"ميلود خيزار "** إلى الجمل الفعلية وتعددها دلالة صريحة على الحالة الشعورية التي يمر بها الشاعر من تجدد الوجع و الحزن وحنينه إلى عشقه الأبدي و أمانيه في الوصل و اللقاء.

وقد عبر الشاعر عن الجملة الفعلية في أزمنة مختلفة تمحورت كالتالي:

أ - الزمن الماضي:

وهوالفعل الذي وقع في زمن مضى وفات وانتهى، وهو تعريف متعارف عليه فاستخدام الزمن الماضي لتوجيه الخطاب إلى المرسل دون مبالغة أو توكيد بغرض الإخبارعنمشاعرالغربة وأحداث وقعت للشاعر جسدت ذاكرته و ماضيه ، يقول الشاعر في قصيدته **"القليل من الصمت يكفي "** :

و انتظرتك ...

أسندت روحي إلى قوس أغنية و طفقت أحدث عنك الجدار

الجدار الذي نسيته الصبيحة مثلي

ومثلي أصبح ...ينتظر الانتظار[1]

فالشاعر قد وظف الفعل "انتظرتك" في زمن الماضي ،ليتحدث عن بقائه في انتظار عودة محبوبه ، فقد كان متأملا عودتها لكنها لم تعد و بقي هذا الانتظار في زمن الماضي ،سيلازمه في المستقبل فهو يعيش على أمل اللقاء .

[1] - خيزار ميلود – قداس زهرة الملح (من قصيدة **القليل من الصمت يكفي**) - ص82

كماوظف الشاعر أفعالا ماضية مبنية للمعلوم لتدل فعلا على هذا الزمن الذي مضى مقترنا به وهو (الأمس) الذي يقصد به الماضي القريب أو البعيد والذي يحمل احداثا تعتبرمن ماضي الشاعرالذيرماه وراء خلفه طامعا في مستقبل جديد ملئ بالحب والوفاء مع حبيبه الجديد الذي أنقذه من وحش العزلة و الانطواء

والحزن يقول في قصيدته : **" القصيدة ...كل القصيدة " :**

أمس ... كأني أفقت من الموت سهوا ... كأني نجوت ...أزحت ستارة غيبوبتي فرأيتك ... جالسة عند رأسي كحورية ..كملاك يشع على العشب[1] .

إلى أن يقول :

تملكني فرح غامر بنجاتي من القدر العبثي .."أنا لم أمت " ..أنقذتني صلاتك ..أنقذني مرضي بالحياة ..فلا شيء مثل الحياة يبرر موت البذور ...[2] .

رغم حب الشاعر للحياة وتمسكه بها إلى أنه كان يغرق في وحل الحزن و الاكتئاب، وهي أحداث عاشها الشاعر بكل حذافيرها لازال أثرها مستمرا في حاضره رغم أنه يعيش حياته السعيدة ، بعد التقائه بمحبوبته التي جرته إلى شاطئ النجاة ، فقام بسرد هذه الحوادث والذكريات بالتفصيل لذا اعتمد توظيف الأفعال الماضية التي تخدم هذا الغرض .

ب –زمن المستقبل:

وهو الحدث الذي وقع في زمن الحاضرأو يدل على المستقبل .

[1] - خيزارميلود - قداس زهرة الملح (من قصيدة (**القصيدة .....كل القصيدة**) –ص 16

[2]-المصدر نفسه - (من قصيدة "أنا **لم أمت** ") – ص 16

والملاحظ على قصائد الديوان هو عنونة قصيدة واحدة بفعل مضارع وهي "**أحلم** " - وهوعدد قليل مقارنة بالعناوين الأخرى التي جاءت بالجمل الاسمية –إلا أن هذا لا ينفي خلو قصائد الديوان من الجمل الفعلية ، ولعل تكراره للفعل أحلم قد غلب على القصيدة ،إذ تكرر الفعل (أحلم) 19 مرة في هذا الديوان ، و هذا التكرارهو نتيجة لمكبوتات نفسية و رغبات الشاعر و أمانيه ، ذلك أن التكرار هو "**إلحاح على جهة هامة في العبارة يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها وهذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامنا في كل تكرار يخطر على البال ، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة و يكشف عن اهتمام المتكلم بها وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الادبي الذي يدرس الأثر**

و يحلل نفسية كاتبه " [1].

إن هذا التكرارهو دلالة على تكرار الحدث لديه حاضرا ومستقبلا لأن الحلم أمر سيلازم الشاعر طول حياته ، هو حلم اللقاء و رؤية المحبوب بعد طول غياب و لو كان هناك عنوان آخر أنسب للديوان لكان " **الحلم المنشود** "

و ذلك ليس اعتباطا بل راجع إلىالتكرارالواعي من طرف الشاعر ،فالحلم بيت الشاعر ووطنه وهذا ماعبر عنه من خلال مقولة أوردها " **لبابلو نيرودا** " حيث يقول : "**وفي عينيك الحزينتين يبدأ وطن الحلم** " [2].

إن ما نلمسه من قراءتنا لهذا الديوان أن القصائد تتعالق فيها الأفعال الماضية التي تعبرعنالماضي الجميلمع الأفعال المضارعة التي تعبر

[1] - نازك الملائكة – قضايا الشعر المعاصر - دار العلم للملايين - بيروت – 2007 – ص 276

[2] - ميلود خيزار– قداس زهرة الملح –من قصيدة **أحلم** -ص 29

عن الحاضرالكئيب الذي يعبرعن المعاناة لتجتمع في هذه الصورالشعرية تناقضات الحياة ، غير أن هذا المزج لا ينفي لجوء الشاعر إلى تغليب الأفعال المضارعة ، ومن خلال عملية إحصائية لقصيدة "**ملح الكلام** " و قصيدة"**أحلم** "نجد أن الشاعر قد ذكر فيهما أفعالا مضارعة كثيرة حيث بلغ عددها في قصيدة "**أحلم** " 93 فعلا مضارعا وهو عدد كبير مقارنة بالأفعال الماضية يقول فيها :

أحلم أنا دخلنا حديقتنا ...و جلسنا على المقعد الخشبي ...و أنك حين ابتسمت ....تدفق من الليل نافذتين مواربتين (كعينيك) ضوء وجاءتك كل المصابيح تشرب ...تملا أكوابها من نبيذ نهارك ...أحلم أنا رأينا النسيم معا لابسا عطر نرجسة لا نراها ...أفكر في مطعم فاخر ما ، بمائدة تتهامس في قلبها شمعتان هما شمعتان تضيئان وحشتنا ..سأطعم سيدتي ..و سأملأ كأسك بي [1] .

إلى أن يقول : دعني أنام لأحلم ، دعني أموت لأولد [2].

و يقول في قصيدته "**ملح الكلام** " :

منذ "قفا" ونحن نفك أزرار النجوم ونحتمي بالحلم و الهذيان من وحش القصيدة .... نقتفي أثر الحقيقة في تفشي الليل ....نلتحف التراب ككل أحزن البذور .... متى إذن تأتون ؟ بي شوق إلى حضن الغياب ...وبي جنون التيه في الأرض الجديدة [3].

إن الشاعرفي هذه القصيدة يلجأ إلى الحلم باعتباره المنفذ الوحيد للشاعر الذي يعاني شوقا للقاء محبوبه ،فهو يحلم بلقائه ويناجيه أن يشفق

[1] - خيزار ميلود – قداس زهرة الملح من قصيدة **أحلم** -ص 29
[2] - خيزار ميلود – قداس زهرة الملح (من قصيدته **أحلم**) - ص 29-30
[3] - خيزار ميلود – قداس زهرة الملح (من قصيدة **ملح الكلام**) – ص 10

على حاله وهذا مانلمسه أيضا في قصيدة " **العازف الأعمى** "يقول :

يذبل الوقت بين أصابعه ...وهو يعرف

يلتئم الوقت في جرحه ..وهو ينزف

وهو يفتش عن أثر الروح

في عتماتالمقام [1].

فإذا ما لاحظنا الأفعال(يعرف ،و يلتئم وينزف و يفتش) فإننا نجد أن الشاعر تعمد توظيف الفعل المضارع لأن المقام مقام وصف وهو يستدعي بالضرورة حالة راهنة يدل على الحالة التي يعيشها الشاعر و صراعه

مع جراحه التي لم تلتئم ، وهي كلها تشير إلى ألم الشاعر ووجعه .

ثانيا :الأساليب الإنشائية :

من خلال رصد للظواهر الأسلوبية ضمن هذا المستوى- المستوى التركيبي - الذي نحن نحاول فيه تبيان الخصائص الأسلوبية التي ميزت شعر الشاعر **"ميلود خيزار"** والتي طبعته بطابع الجمالية والأدبية وهذه الأساليب التي تعتبر قسما

من أقسام علم المعاني تنقسم إلى قسمين: قسم انشائي طلبي والأخر انشائي غير طلبي، و يندرج تحت كل قسم مجموعة من الأساليب،فالإنشائي الطلبي فيه الأمر والنهي و الاستفهام والنداء و التمني وهي التي سنحاول ابراز معالمها و خصائها و دلالاتها في هذه الدراسة .

[1]- المصدر نفسه – ص 35

1- الاستفهام:

تعتبر دراسة المستوى التركيبي في الجملة الاستفهامية طريقا للوصول إلى الدلالات الاستفهامية التي يختزنه حيث يريد النص تمريرها إلى المتلقي ،وهو أسلوب انشائي طلبي من الأساليب الأكثر استعمالا في الشعر العربي و الجزائري على السواء ويعني"**طلب الفهم بأداة مخصوصة وهو طلب الجواب مع سبق جها المستفهم** " [1]بشيءمن خلال السؤال، أوهو طلب المعرفة والفهم حول شيء مجهولاوغير واضح،وهو أكثر الأساليب الإنشائية أهمية فهو يؤدي دورا مهما في عملية التواصل بين البشر فوظيفته تبليغيّةتواصلية و قد يستعمل الاستفهام لأغراض بلاغية يحرك بها مشاعر المتلقي، ويتدعم الاستفهام بتوظيفهلقرائن لغوية لها دلالات أسلوبية تتمثل في أدوات الاستفهام مثل الهمزة وهل ومتى وكيف و غيرها لكل منها معنا خاصا ،وهو نوعان :

أ -<u>الاستفهام الحقيقي</u>:

و هو الاستفهام الذييكون الغرض منه طلب الفهم ومعرفة شيء لم يكن معروفا من قبل ، فهو استفهام يستخدم لطلب معرفة أشياء مجهولة للمتحدث مثل كم عمرك ؟ و أين تعيش ؟.

ب -<u>الاستفهام المجازي</u> :

وهو استفهام غيرحقيقي يخرج عن أصله ليحقق أغراض بلاغية معينة، فهوأسلوبيُستخدم في اللّغةلتحقيقهدف معين؛ أي استفهامنتجاوزفيه المعنى الحقيقي

[1] - الصليبي مصطفى سعيد – الجملة الفعلية في مختارات ابن الشجري –دراسة نحوية تطبيقية إحصائية – دار هومة 1994-الجزائر ص135

للوصول إلى المعنى الضمني ، و من هذه الأغراض البلاغية نذكر الاستنكارو التمني و التعجيز و التقرير و الاختيار و الشكوى و غيرها.

إن الشاعر "**ميلود خيزار** " في هذا الديوان قد أكثر من استخدام الاستفهام المجازي في العديد من القصائد وقد نجد نصوصا شعريّة في الديوان تخلو من أسلوب الاستفهام رغم أنها قليلة كالقصائد الآتية (**لسته، أوّل السّكر،هذه الكاس، فيمانا ابكي، مديح مملكة الماء)** ، والاستفهام أساسه أدوات الاستفهام الصريحة التي لا تخلو منه و هي كثيرة ومتعددة ومنها .

1-"هل الاستفهامية":

حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب

لا غير، والسؤال بها يخص البنية التركيبية ككل ، وتعد ضربا من الموجهات يتم بها التأكيد أو التصديق و لا يستفهم به عن مفرد،[1] وتعددت معانيها وفقا للسياق الّذي وردت فيه ؛وتكون في صدارة أسلوب الاستفهام ففي **"قصيدة ...كل القصيدة"** فقد تكررت أربع مرات في هذه القصيدة ،وأفادت تحسرالشاعر

وعتابه على محبوبهفهو كان يبني أحلاما كبيرة تبخرت بلمح البصر يقول فيها :

هل كنت إلا شقيا يفتّت بين ذراعيك زهرة أيامه البيض؟

هل كنت إلا شقيا تراده فكرة الأبديّة؟

هل كنت إلا دما أشعلته الغواية....؟

هل كنت أكثر مّما أريد؟[2] .

2- الأداة ماذا:

[1] - الفاسي الفهري عبد القادر – ذرات اللغة العربية وهندستها –دراسة استكشافية أدنوية–دار الكتاب الجديدة المتحددة -لبنان –2010 ص 163

[2] - خيزار ميلود – قداس زهرة الملح (من قصيدة **: القصيدة ..كل القصيدة**)– ص 17

وهي اسممركب من أسماء الاستفهام و تفيد عادة حدوث الفعل في المستقبل إلا أنه انتقل بدلالتها إلى الحاللأن الشاعرلايستفهم من أجل أن يجاب و إنما ليصف أحداثا واقعة .

أكثر الشاعر من استخدام أداة الاستفهام (لماذا)في عدة قصائد من ديوانه ، أفادت اغراضا بلاغية محددة أراد الشاعر تبيينها و ايصالها ومنها ما ذكر في قصيدة **"ملح الكلام"**الذي يعبر فيها عن تمنيه عن خوض مغامرة في أرض الأحلام ، أرض الجنة يقول فيها :

آه، ماذا أدرك غير وعد الجنة الخضراء للبؤساء[1] .

3- الأداه ما:

يطلب بها شرح الاسم أو ماهية المسمى نحو :ما الكبرياء؟

وظف الشاعر أداة الاستفهام (ما) في عدة قصائد من ديوانه منها قصيدة (**القصيدة ....كل القصيدة**)التي تكررت فيها مرتين وأفادت الحيرة و التعجب يقول الشاعر فيها :

ما عساي أريد؟[2]

وهذا استفهام انكاري يجيب عنه بعد طرحه مباشرة بقوله:

" أريدك سيّدة، عطرها الصّمت، لفتتها الموت، قاموسها البحر... ضحكتها مهرجان الينابيع..." ثم يعود ليطرح سؤالا آخرا إنكاريا فيقول: إيه...ما اسمك؟ ويجيب عنه

[1] -خيزارميلود - قداس زهرة الملح **من قصيدة (ملح الكلام**) -ص 12

[2]-المصدر نفسه – من قصيدة (**القصيدة كل القصيدة**)– ص 18

مرة أخرى بعد طرحه للسؤال: " اسمك أغنيّة يتمرغ في حجرها السرمديّ شعاع النّداء المقدّس..."[1]

وهذا لا ينفي استخدامه أيضا لأدوات استفهامية أخرى إذ يقول في القصيدة (**ملح الكلام**):

متى إذن تأتون ؟ بي شوق إلى حضن الغياب ....وبي جنون التيه في الأرض الجديدة [2].

و التي أفادت تمني الشاعر بحياة رغيدة تنسيه ألمه وهمومه، تمني الشاعر للقاء محبوبته التي طال غيابها و ذلك بتوظيفه أداة الاستفهام "متى " للدلالة على طول مدة الانتظار وأن الشاعر يعيش على أمل ينتظره ليتحقق على أرض الواقع ممزوجا بالألم و الحسرة .

كما يقول أيضافي قصيدة **"ملح الكلام " :**

لماذا أنت... أنت الآن وحدك؟ الإجابة كنت وحدي دائما. ترى ماذا جنيت من الحياة سوى صداع الوعي؟ ماذا كنت اعمل غير تشديد الحراسة في المساء على قصيدة لم تكتمل؟ ماذا سأنقذ غير موتي ... يا عجوز البحر؟ [3].

ويقول أيضا في قصيدة**" قيلولة الوردة اللعينة" :**

لماذا لم أمت كشقائق النعمان حين تنكرت لي تلة مغمورة ، هي كل ما نسي الربيع [4].

---

[1] - المصدر نفسه–من قصيدة (**القصيدة ..كل القصيدة**) ص -18

[2] -المصدر نفسه -من قصيدة (**ملح الكلام**)– ص -12-13

[3] - المصدر نفسه –من قصيدة **(ملح الكلام)** - ص 9

[4] - المصدر نفسه -من قصيدة (**قيلولة الوردة اللعينة**) – ص 55

وهو هنا قد وظف أداة الاستفهام "لماذا" وفيها التوبيخ و العتاب ، فهو تعبير عن الحزن و اليأس و الأسى العميق يصل به الحد إلى تمني الموت و هذا لزيادة التأثير و إيصال مشاعر الحزن بشكل قوي على القارئ .

كما وظف الشاعر في قصيدته "**فيما انا أبكي** "أسلوب استفهاميا يقول فيه :

غمزت لقلبي نجمة بيضاء

القت هكذا مصباحها العالي

إلى قدمي ...

مثل حمامة بيضاء ..لا تدري أتهجع أم تبيض[1]

فالشاعر هنا قد استعمل حرف الاستفهام وهو(الهمزة)،و الذي يصور حالة الحيرة والتردد التي شعرت بها الفتاة ،و(الهمزة) هنا أفادت التخيير بين شيئين متضادين،فتخيير الحمامة بين التبييضوالتهجع،يبين حيرة الفتاة بين الانصراف أو البقاء وبين العمل أو الراحة وملازمة الشاعر و قضاء وقت مميز معه هي بذلك يصور حالة الحيرة لتلك الفتاة التي التقت بالشاعر ، فهي لم تستطع اتخاد قرار واضح ليعبر الشاعر عن حالتها النفسية التي راودتها في تلك اللحظة فهي مضطربة وقلقة.

وعلى كل فإن الديوان ملئ بأساليب الاستفهام ، وسنحاول عرض القصائد التي برز فيها هذا الأسلوب بشكل واضح من خلال عملية إحصائية للأساليب الاستفهامية يبينها الجدول الآتي :

[1] المصدر نفسه – من قصيدة (فيما انا أبكي)–ص 23

عنوان القصائد	عددأساليب الاستفهام	أدوات الاستفهام	الصفحة
ملح الكلام	11مرة	ماذا -كيف	14-8
القصيدة كل القصيدة	09 مرة	هل – كيف -ماذا	19-16
أحلم	12 مرة	هل –أين –كيف –الهمزة -	32-29
العازف الأعمى	11 مرة	هل – كيف –لماذا -	36-35
قهوة	06مرات	من -أم	
قيلولة الوردة اللعينة	09مرات	كيف –أين ماذا- هل	55-53
ظهرك	03 مرات	كيف - هل	57-56
صدرك	02 مرتين	كيف	61
الأبيض بأسمائه العشرة	04مرات	ما –هل	77-74
سمكة أبريل الخجولة	مرة واحدة	هل	-83
دفاعا عن سيرة النمل	مرة واحدة	هل	89-87
عينا لعين	مرة واحدة	كيف	91-90
كما أو يكاد	06مرات	هل	92
المجموع	76 مرة		

أن الملاحظ على الديوان هو كثرة استعماله لأسلوب الاستفهام فهو الأسلوب الغالب على مجمل قصائده ،وأن هذا الاستفهام هو استفهام مجازي ولم يستخدم في معناه الحقيقي ،إضافة إلى تنويعه في استخدام أدوات الاستفهام وذلك لأغراض بلاغية

فرضها المقام و السياق ، وأن الأداة الغالبة هي "هل " بنسبة 80 بالمئة أما بقية الأدوات فشكلت نسبة 20 بالمئة من تعدد الأساليب الاستفهامية الواردة في هذا الديوان .

2 - النداء:

وهو أسلوب لغويبلاغي وظيفته تنبيه المنادى وحمله علىالإتفات والإصغاء لأمرما كما أن النداء يعني استدعاء المخاطب للإقبال ودعوة المخاطب عن طريق استخدام أدوات النداء مثل (الهمزة) أو(أيا) و(هيا) و (يا) وغيرها يقول المخزومي: "النداء تنبيه المنادى وحمله على الالتفات ،ويعبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض "[1] .

و يعد النداء من بين الأساليب الأكثر توظيفا واستعمالا من طرف الشعراء و الكتاب ، لأنه يحمل شحنات عاطفية و انفعالية فهو أسلوب فردي غايته نفسية واجتماعية ،لذا تسارع الشعراء على توظيفه فاعتنوا بتركيب جمله واختيار أدواته ،إذ له قيم جمالية وتعبيرية وتأثيرية فهو يضفي حيوية وحركية على القصيدة

و يعرض الفكرة بأسلوب غير مباشر يحمل دلالات عميقة خاصة إذا كان النداء لغيرالعاقل حيث يقول الدكتور **"مهدي المخزومي " :"والنداء في أصله هو أن يتوجه به صاحبه (المنادي إلى منادى عاقل يفهمه و يصغي إليه ، و إذا ما خرج عن هذا المنظور فإنه يندرج تحت ما يسميه سعيد الغانمي (التفات التشخيص) الذي (يتحقق بنداء الأشياء غير العاقلة)[2] .**

[1]- المخزومي مهدي– في النحو العربي نقد وتوجيه - دار الرائد العربي –بيروت –- -1986 - ص301
[2] - الجبوري سامي شهاب– شعر ابن الجوزي دراسة أسلوبية - دار غيداء للنشر و التوزيع – عمان – 2010 -ص 83

وقد يخرج النداء عن المعنى الأصلي ويستعمل لأغراض بلاغية متفاوتة مثل الندبة و التفجع و الاستغاثة و التعجب و التنبيه و التحذير وغيرها .

واستعمل الشاعر **"ميلود خيزار"** أسلوب النداء بشكل مميز وواضح في العديد من قصائد الديوان وذلك لإضفاء نوع من التواصل المباشر مع القارئ ولإثارة اهتمامه و دعوته للتأمل بشكل مشوق و تركيب مميز، و بعد دراسة إحصائية لأساليب النداء نجد أنها وردت في 20 موضعا صنفناها كما يلي :

الرقم	عنوان القصيدة	أسلوب النداء الوارد	الصفحة	أداة النداء
01	دفاعا عن سيرة النمل	يا كتاب الحقل هل من أحد قبلي ؟	88	"يا"
02	بوح	خذني أيها الأعمى	ص 78	أي
03	الأبيض ..بأسمائه العشرة	أنا في مهب الشوق ، يا معنى ،جناح تلهو به أكذوبة الصحو المريب	ص 76	يا
04	غيبوبة	أيتها المياه المقدسة أشعلي فتيلي	ص68	أيتها
05	غيبوبة	هيا استيقظي يا نار	ص 68	يا- هيا
06	كأس	أيها الوهج خذني إلي ، إلى بيت الغياب	ص66	أيها
07	كأس	دعني كخاتمها أضيئك يا كتف النبوة	ص66	يا
08	العشب	كلام الأرض ، يا أرض الكلام	ص65	يا
09	الوصايا الخمس	و ليدفأ قلبك،قل أيها الشعر	ص 59	أيها

10	الوصايا الخمس	و ليزهر حبك ،قل ،أيها النثر	ص60	أيها
11	قيلولة الوردة اللعينة	يا قلبي إلى الحظ اللعين	ص54	يا
12	قيلولة الوردة اللعينة	أيها الضوء اللئيم ؟	ص54	أيها
13	قيلولة الوردة اللعينة	يا نار احضنيني كي أضيئ	ص 54	يا
14	لا قصائد تشبهني	يا جسدي المتورم كن حطب الأبجدية	ص 45	يا
15	لا قصائد تشبهني	مت كثيرا لتولد أنت يا كبدي أنت	ص 45	يا
16	لا قصائد تشبهني	يا شعر، جردني بعضهم من ثيابي ليخرج	ص 45	يا
17	فضول	ومن أي شوق ستغسلني يا نشيد ؟	ص 42	يا
18	الأبيض بأسمائه العشرة	كل ما سألته حشاشة "فاطمتي " أين أمي ؟	ص 76	محذوف
19	أحلم	يا أيها النوم،خذني بعيدا	ص 32	يا -أيها
20	القصيدة ....كل القصيدة	إيه ..ما اسمك ؟	ص 18	إيه
21	أول السكر	أيها الأعمى ، أضئ نايك	ص 15	أيها

22	العشب	يا شعب البذور	ص 65	يا

وسنحاول تقديم بعض المميزات التي ميزت أن أسلوب النداء في هذا الديوان وهي :

1- استعمل النداء ب أداة النداء "يا" بنسبة كبيرة على غرار بقية حروف النداء التي كان توظيفها محتشما ، إذ أن الشاعر في هذه الأبيات قد وظف حرف النداء (يا) والتي "**ينادى بها للمتوسط البعيد ،لأنها تنتهي بصوت مد طويل يعين المنادي على إيصال ندائه إلى المنادى البعيد عنه حقيقة أو حكما لإيصال ندائه إلى المنادى البعيد عنه حقيقة أو حكما** "[1]،كما استخدم الكلمات المباشرة للتوجه إلى القارئ مباشرة و دعوته للالتفات و اسماعه الصوت .

2- استعمل النداء لغير العاقل و الذي يحمل دلالات عميقة للأفكار، و التي تستعمل للبعيد ،إذ يخاطب الشاعر أشياء لا تفهم ولا ترى ولا تتكلم لغرض بلاغي يهدف إلى توجيه رسالة أو إقناع الأخرين بفكرة معينة أو التعبيرعن مشاعر حقيقية يحسها ،وهذا النوع من النداء – نداء غير العاقل - غلب على القصيدة ككل ،فلم يوظف الشاعر النداء للعاقل إلا القليل - حيث يقول يقول "**ميلود خيزار**" في قصيدته "**العشب** " :

زغب العشب

كلام الأرض ، يا أرض الكلام

يا نداء الماء في اليخضور

يا رائحة الأزرق في أقمصة الريح

وأسفار الغمام

[1] - المخزومي مهدي - في النحو العربي نقد وتوجيه - ص 301

خلني مثل صبية أتهجى

حكمة الهجرة يا شعب البذور [1]

فكلمات (**أرض،رائحة ،نداء**) هي كلمات استعملت للنداء ،إذ ينادي الأرض و يشبهها بالإنسان العاقل الذي يصغي و يحس بهموم أحبائه متخذا نوعا من الانحراف والمتمثل في(الاستعارة) ،فهو نداء مجازي خارج عن المألوف ، ،**فميلود خيزار**وظف الأرض باعتبارها رمزا للطبيعة وبعدا مكانيا لتدل على اتساع رؤية الشاعر و سعة خياله وقوة تصويره ،فهي عنصر طبيعي خاص لديه ،يحدثها

و يحاورها و يشكوها همه وحزنه ، فهي تتفاعل مع مشاعره ووجدانه لذا راح يشكلها تشكيلا ينبع من داخله، فرسم لها معالم خاصة و لونها حسب نفسيته لتخرج الصورة في النهاية مكتملة الابداع و الخيال،

فالأرض التي تمثل الاخضرار والنماء والحياة تمثل المشاعر والأحاسيس النابضة والحية التي تكتنف الشاعر، فهو يطلب منها الإذن في البوح عن مشاعر الفقدان والهجران وألم الفراق، فالشاعر يكتوي ألما لفقدان محبوبته فلم يجد رفيقا و لامؤنسا له في وحدته غير الأرض التي تسمع شكواه وتفهم نجواه لتهون أحزانه .

كما نادى الشاعر أيضا عنصرا طبيعيا آخر في هذه القصيدة وهو البحر بنوع من الرمزية حينما قال :"**يا رائحة الأزرق في أقمصة الريح** "، فهذا التوظيف أعطى صورة جمالية مليئة بالرومانسية فتشكلت الصورة الذهنية لدى القارئ وتحركت مشاعره فأثرت في وجدانه ،إذ يدعونا إلى استشعار مشهد طبيعي تمثل في حركة الأمواج والبحر التي تحركها الرياح، وهي دعوة إلى الاستمتاع بمنظر البحر وهو في أحضان نسمات الرياح الدافئة التي تشعر الشاعر بالدفء و الهدوء

[1]- خيزار ميلود – قداس زهرة الملح "**قصيدة العشب**" - ص 65

و الاسترخاء و استحضار الذكريات الجميلة التي عاشها الشاعر فهو منظر حيوي رومنسي بامتياز .

إلا أن هذا لا ينفي توظف الشاعرأدوات النداء أخرى رغم قلتها ومنها" **أي**" التي تعتبر أداة نداء ينادى بها للبعيد ، سواء كان البعد حقيقيا أو معنويا ، إلا ان الواضح أن هذا النداء الذي يناديه الشاعريعبرعن بعد معنوي فهو يخاطب محبوبته الغافلة التي لا تحس بألامه وهمومه وهذا ما نستجليه من قصائد ديوانه فهو يقول

في قصيدة **"بوح"**:

قالت :إذا فاض الكلام سدى

واستفردت بي رعشة الحمى

خذني على إيقاع هلوستي

إلى سريمك

خذني أيها الأعمى [1].

فالشاعر في هذه القصيدة يشعر بالضياع و يدعو محبوبته أن تاخذه

في حضنها فهي لا ترى شوقه لها و لا تحس بمعاناته التي طال أمدها ، يحمل حسرة الشاعر إلى ما آلت إليه علاقتهما .

3- ولجأ الشاعرإلى توظف النداء بحذف أداة النداء وذلك لقرب المنادي وهو الشاعر من المنادى ، ف **"سواء كان القرب حقيقيا ماديا أم معنويا ، فكأن المنادى لقربه لا يحتاج إلى وساطة لندائه ، ولو كان حرف نداء كأن تقول لمن تناديه وهو**

[1] - المصدر نفسه (من قصيدة **"بوح "**)– ص 78

قريب منك : خال أتدري ما حل بفلان " [1]إذ حذف الشاعر أداة النداء في "يا فاطمة " بل أضاف ياء الملكية وكأنه يشير إلى "فاطمة "التي تخصه ،ملكة قلبه وهذا الحذف كان لقرب المنادى من الشاعر وهو قرب معنوي قريب لا يحتاج إلى وساطة لندائه ،ليمتزج نداءه بحيرة وتساؤل يقولفي قصيدته:**" الأبيض بأسمائه العشرة ":**

و الأغاني التي غسلت يتمها في نبيذ الدموع

كل ما سألته حشاشة "فاطمتي " أين أمي ؟

أنا الآن أقرأه في كتاب البقيع [2] .

4- إن المنادى جاء نكرة في أغلب أساليب النداء ، فنداءات الشاعر ليس الغرض منها طلب إصغاء المنادى له ،بل هي لغرض التعبير عن معاناته و آلامه التي

لا تنتهي، ولعل النداء في قصيدة "**غيبوبة** "و "**قيلولة الوردة اللعينة** "خير دليل على ذلك ، يقول في هذه الأخيرة – " **قيلولة الوردة اللعينة** " :

حسبي أن تجرب نزوة حريتي يوما و يسلمني غباء الحظ ،يا قلبي إلى الحظ اللعين [3]

ثم يقول فيه أيضا – قصيدة "**قيلولة الوردة اللعينة** " -:

كل هذا الموت لي وحدي ، أنا ترب الفراشة ، أيها الضوء اللئيم ؟ أنا جناح بعوضة عمياء ، أين النار ؟ يا نار احضنيني كي أضيئ [1].

---

[1] - السامرائي فاضل صالح - معاني النحو –دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع – عمان - الجزء الأول -2000 - ص 322

[2]– خيزارميلود - قداس زهرة الملح (من قصيدة **"الأبيض بأسمائه العشرة "**)-ص76

[3]خيزار ميلود– قداس زهرة الملح (من قصيدة **"قيلولة الوردة اللعينة "**) - ص 54

ويقول في قصيدة "**غيبوبة** ":

أيتها المياه المقدسة أشعلي فتيلي ساقي بالرقص على إيقاع ندائك الغامض ،

إلي ببرنس الحمى ، إلي بعطر الغيبوبة ،و ليطف بمصباحي الطيني ،على بيتها ،سبع مرات ،صبي الغياب [2].

وقد استخدم الشاعر أيضا نوعا آخر من النداء وهو مناداة الانسان لبعض من أجزاء جسده أو عواطفه من حب وبغض وحسرة و لذة، ليجعل من نفسه إنسانا آخر يناديه لينصحه أو يحذره أو يطمئنه أو يشجعه يقول الشاعر في قصيدته "**لا قصائد تشبهني** " :

مت كثيرا لتولد يا كبدي أنت ، يا شعر جرِّدني بعضهم من ثيابي ليخرج ، جردني من نعاسي على باب أغنية نسيتها المقامات، قاومت وحش العراء بعينين سكرانتين وكفين عاريتين ، تلفع قلبي بحمى النداء ، ورحت أمرغ ساقي في شهوة النار ، يا جسدي المتورم كن حطب الأبجدية ، كن قوت رؤياي [3].

بل يصل إلى مرحلة يسكت فيها عن ذكرالمنادى فهو أصبح لا يعرفه فكل الذي عرفه عنه كان مجرد أكاذيب وأوهام يقول في قصيدة "**كأس** " :

دعني كخاتمها أضيئك يا

كتف النبوة

ثم يأخذني

مصباحها الذهبي ، يا .....

---

[1] -االمصدر نفسه(من قصيدة "**قيلولة الوردة اللعينة** ") - ص 54

[2] -المصدر نفسه (من قصيدة " **غيبوبة** ")- ص 68

[3]- خيزار ميلود –قداس زهرة الملح (من قصيدة " **لا قصائد تشبهني** ") - ص 45

كم دورتني في أصابعها

و همو على عتبات ضحكتها [1] .

وقد استعمل الشاعر ميلود خيزار المنادى معرفا في قصيدته "**الوصايا الخمس**" يقول :

و ليدفأ قلبك ،قل،أيها الشعر

كن عضة الفقد

كن سكرة الوجد

كن حطب الذكريات

وليزهر حبك ،قل ،أيها النثر

كن ماء أغنية

كن رذاذ الأشعة

كن تربة الكلمات [2] .

اعتمد الشاعر" **ميلود خيزار**" في قصائد ديوانه على نوع من الرمزية والإيحاء و ذلك بتوظيفه للرمز، إذ يقول الشاعر في قصيدته **"دفاعا عن سيرة النمل "**:

يا كتاب الحقل ، هل من أحد قبلي ،

تهجاك[3]

[1]– المصدر نفسه (من قصيدتة **"كأس "**) - ص 66-67

[2] - خيزار ميلود – قداس زهرة الملح (من قصيدة **"الوصايا الخمس "**)– ص 59

[3] - المصدر نفسه (من قصيدة **"دفاعا عن سيرة النمل "**) – ص 88

فاستخدام الشاعر النداء في (يا كتاب الحقل) الذي ينادي فيه الكتاب وهو رمز من رموز المعرفة و الدراية و العلم ،و كأنه يعيش في عالم ملئ بالنفاق و الخداع مما عزز فكرة البحث عن الحقيقة بصورة رمزية استطاع الشاعر من خلالها أن يعبرعن معاني عميقة وتجارب إنسانية حقيقية ،فعبرت عن قوة المعنى وبلاغة التصوير وعمق الأفكار ،كما يقول أيضا في قصيدته **"كأس":**

من أين هذا السر

من أي الرؤى

يقتات كفك أيها الوهج ؟

خذني إلي ، إلى بيت الغياب

فقد نتن الكلام ، وطالني الخمج[1].

لقد استخدم الشاعر النداء بإشارته إلى(**الوهج**) كرمز للنور والرؤيا الواضحة مما جعله يسلط الضوء على بحث الشاعرعن الحقيقة و صدق القول فهو عانى في غياب حبيبته الويلات ، فلم يعد الكلام مجديا ولا الوصل مهما في نظره ، فهو يعلن هروبه و لجوئه إلى الوحدة ،فذلك أهون عنده من أن يعيش طوال حياته مخدوعا ، فرسم هذه الصورة التي طغت عليها نبرة الحسرة و الحزن فأثرت في القارئ و أثارت تعاطفه معه .

3–الأمر :

النداء هومن الأساليب الانشائية الطلبية، وقد اتفق علماء البلاغة على تعريف الأمر **"بأنه طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع**

[1] - خيزار ميلود– قداس زهرة الملح- (من قصيدة **"كأس"**) - ص66

الإلزام ، و المراد بالاستعلاء هو بأن يعد الآمر نفسه عاليا لمن هو أقل منه شأنا ، سواء أكان عاليا في الواقع أو لا "[1].

وقد تخرج صيغة الأمرعن هذا المعنى الأصلي الى معان أخرى بلاغية تفهم من السياق، وهذا ما يسمى بالأمر البلاغي مثل: الدعاء و التمني

و الالتماس ،و الإرشاد و الإهانة وغيرها وهي تفهم من سياق الكلام .

ولقد وظف الشاعر في ديوانه "قداس زهرة الملح " القليل من الأبيات التي تحتوي على أفعال الأمر وظفهاالشاعر في مواقف وسياقات مختلفة هناوهناك، فهدف الشاعر هو التعبيرعن معاناته جراء فقدانه لأحبابه و الأقرباء من قلبه و أمله المنشود للقائهم وعفوهم عنه و فتح صفحات جديدة لتكملة ما تبقى

من حياته في حضنهم ، وما جاء في قصائد الديوان من أفعال الأمر نذكر قصيدته **"فضول " التي يقول فيها** :

أرني كيف تخلق من حجر ،طائرا

بجناحين من ريش صوتك

بل أ رنيه يرقع، مثل نداء الصباح

قميص الوجود

أرني كيف تنفخ في الجسد المر

من روحك السرمدية

[1] - أبدية ستي محمودة - صور الأمر البلاغية في كتاب قامع الطغيان على منظومة شعب الايمان للشيخ محمد نووي البنتاني - كلية الآداب و العلوم الإنسانية -جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية – بحث مقدم للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (ss) 18 مارس 2010 – جاكرتا - ص 26-27

كيف تدير كؤوس الكواكب

كيف تزين مائدة العشق [1]

فلقد وظف الشاعر أفعال الأمر(أرني) التي تكررت خمس مرات في هذه القصيدة ، تحت ما يسمى بغرض التعجيز فهو يطالب المخاطب بأمر لا يقدر عليه و يدعي أنه يقدر عليه و ذلك لكي يظهر الشاعر ضعفه و عجزه ، فهو تحدي قائم بينه وبين الشاعر ، هذا الشخص الذي يدعي القوة و الإرادة و حتى السلطة .

وما جاء في باب النصح و الإرشاد الذي قدمه للشباب الواعد مثلت عصارة تجاربه الشخصية الحياتية ومنها قصيدته **"عينا لعين"** التي يقول فيها :

ومن أعين أرضعتك

ستروى

ذات يوم

كما فعلت ....المياه

وستبكي كعينها ذات شوق

وسيبكيك

في الأعالي الاله

كن رفيقا بقطرة الضوء

في أول السكر

سافر ..حيث لا أنس من مخلب الوحش

[1]- خيزار ميلود – قداس زهرة الملح - (من قصيدة **فضول**) – ص 42

إلا الخطى ..وهذا المتاه

وكن البئر إن أردت لتأتيك العيون الخضر

في ثوب الصدا

وتحنو الجباه [1]

فقد وظف الشاعر فعلا الأمر(كن ،سافر) في هذه القصيدة ، التي يرشد فيه الشباب الواعد و ينصحهم بالرفق في المعاملة مع من يحبونهم قبل فوات الأوان لأن عدالة الله ستتحقق وستشرب من نفس الكأس التي رويت بها غيرك ، وهو ما تناوله أيضا في قصيدته (**الوصايا الخمس**) التي يقول فيها :

لا تغب عن شريكة قلبك في الليل ،مهما تكون الظروف .

في الليل تخرج كل الذئاب

إلى أن يقول **:**

لاتفكر بعينيك

فكر ، بكل أصابعك العشر

عن غفوة سرقتك من النار وهي تصلصل ، وهي تصول [2] **.**

ففي هذه القصيدة وظف الشاعر فعل الأمر 12 مرة منها فعل "كن" 7 مرات ، فهي وصايا و نصائح وارشادات يقدمها للمحبين في كل زمان وفي كل مكان ، مثلت ميثاق المحبين حملت خلاصة لتجارب حب و عشق عاشها الشاعر ،أراد منها أن يفيد هذا الشباب الواعد الذي يقوده طيشه و كبرياؤه أحيانا لفقد من يحبهم .

---

[1] المصدر السابق (من قصيدة **عينا لعين**) – ص 90

[2] - المصدر السابق – من قصيدة الوصايا الخمس " – ص 58

وهو ما نلمسه أيضا في قصيدة **"أحلم "** التي يتنى الشاعر فيها الهروب إلى أرض الأحلام هروب من واقعه المعاش وما فيه من ضغوطات و أحزان و ألام فيلجأ إلى الأحلام و يستنجد بالنوم باعتبارأن النوم مكان مثالي للراحة فهو يتحدث معه و يطلب منه المساعدة ، فهو تمني الشاعر أن يصبح على واقع أجمل و أروع ملئ بالحب و الوفاء و السعادة ، يقول في قصيدة" **أحلم** "يقول :

يا أيها النوم ، خذني بعيدا ، إلى جنة الحلم ، خذني ، على ضوء غيبوبتي ، علني أتفقد عضات قلبي[1].

[1] - المصدر نفسه – من قصيدة (أحلم) -ص 32

خاتمـــــة

بعد استقراء قصائد ديوان" **قداس زهرة الملح** " **"لميلود خيزار"** و رصد الأساليب التي شكلت الظواهر الأسلوبية التي اختارها الشاعر و أحسن تركيبها فخرج بها عن المألوف في صيغة تأثيرية و جمالية .

ومن خلال دراسة هذا الديوان على أحد مستويات التحليل الأسلوبي وهو الأسلوب التركيبي استخلصنا مجموعة من النتائج توصلنا إليها في ختام هذه الدراسة البسيطة :

1. إن موضوع الأسلوبية موضوع واسع و متشعب حيث تعددت تعريفاتها و اختلفت مشاربها و تنوعت اتجاهاتها .
1. الأسلوبية علم لغوي حديث تقدم دراسة وصفية تحليلية للأعمال الأدبية فتكشف
2. عن الظواهر اللغوية الأسلوبية فيه .

تعتبر تقنية الإحصاء و المقارنة من الآليات التحليلية الاسلوبية التي يلجأ إليها المحللون الأسلوبيون في قراءتهم للنص الأدبي وهو ما عمدنا اليه أيضا في هذه الدراسة من خلال القيام بعمليات إحصائية للأفعال و الأسماء و حتى الأساليب .

3. يمثل الديوان "قداس زهرة الملح " للشاعر "ميلود خيزار " لوحة فنية و إبداعية عبرت بصدق ن إحساس الفياض للشاعر وعن براعيته اللغوية و قدرته التصويرية و الخيالية مما اكسب الديوان قوة جمالية و دلالية فجاءت لغته الشعرية عميقة وموحية .
4. استخدم الشاعر العديد من الحقول الدلالية أهمها حقل الحزن الذي عبر فيه الشاعر **"ميلود خيزار** "عن آلامه و أحزانه و اشتياقه لمحبوبته إلى جانب حقل الحب و العشق وفيه عبرالشاعر من خلال ديوانه عن عشقه لمحبوبته .

5. ارتبط الشاعر بالطبيعة فوظف عبارات دالة على ذلك تحمل صوررمزية عبر بصدق عن وجدان الشاعر منها (الماء ، الأرض ، القمح، الماء ...).
6. يعنى المستوى التركيبي بدراسة الجمل تأليفا و تركيبا فيهتم بدراسة العلاقات التركيبية داخل الجمل ، فهو مستوى نحوي بامتيار .
7. استعمال الشاعر للجمل الاسمية دلالة على الاستقرار والثبات.
8. غلبت الأفعال على قصائد الديوان من خلال عملية إحصائية ذلك أن الجمل الفعلية هي دلالة صارخة على الحركية و الاستمرار.
9. توظيف الشاعر للأفعال بأزمنتها الثلاث مع وجود تفاوت في درجة التوظيف والملاحظ هو غلبة الأفعال المضارعة على الأفعال الماضية لأن الشاعر في موقف يعبر فيه عن آلامه المتجددة و المستمرة والتي لايزال يعاني منها الى حد الآن . كما وظف الأمر في القليل من الأحيان في مقام النصح أو الحيرة و التعجب وظف الشاعر أسلوب الاستفهام لأن الشاعر يسائل محبوبته فهو يبحث عن أجوبة شكلت هاجسه و أرقت نومه .
10. استعان الشاعر أيضا بأسلوب النداء ، و وظف النداء المجازي وذلك بمناداته لعناصر جامدة خاصة عناصر الطبيعة كالأرض و الحقل و غيرهما .
11. ولعل آخر ما يمكن أن نشير إليه من ملاحظات هو أن الشاعر قد اختار أساليب نصه و بناه اللغوية و حقوله الدلالية ومستواه التركيبي عن وعي وبكل براعة فكانت الأنجع لتقديم صورة حية عن الشاعر الجزائرية المعاصر وما يعانيه من مشكلات العصر سواء كانت نفسية أو اجتماعية ، محاولا زرع قيم إنسانية ووصف مواقف وجدانية ، فديوانه "قداس **زهرة الملح** " ديوان ملئ بالظواهر الأسلوبية التي جعلت منه عملا جماليا مؤثرا في القارئ .

هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا، متمنيين أن تكون هذه الدراسة قد أضافت ولو القليل في حقل الدراسات الأسلوبية ،مشكلة مراجع مهمة لدراسات أخرى ،وأن نكون قد وفقنا بتقديم لمحة عن الشاعر **"ميلود خيزار** " الذي لا يعرفه إلا القليل رغم جودة كتاباته الشعرية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أ – المصـــــادر :

1. ابن خلدون -المقدمة – دار الكتب العلمية – بيروت -2003

2. خيزار ميلود – قداس زهرة الملح -دار ميم للنشر و التوزيع – 2018- الجزائر

ب – المعـــــاجم :

1. أحمد مختار عمر" معجم اللغة العربية المعاصرة –عالم الكتب القاهرة –2008.

2. دغيم سميح - موسوعة مصطلحات الفكر العربي والإسلامي -مكتبة لبنان بيروت - 2002

ج –المـــــراجع :

1. إبراهيم جابر علي – المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري –العلم و الايمان للنشر و التوزيع - القاهرة -2009 .

2. أبو العدوس يوسف– الأسلوبية –الرؤيا والتطبيق – دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة –عمان– 2007

3. أرفيس بلخير –اللسانيات وعلم الأسلوب (زوايا و قضايا) البدر الساطع للطباعة و النشر – الجزائر – 2020 .

4. -الطرابلسي محمد الهادي – تحاليل أسلوبية – دار الجنوب للنشر و التوزيع – تونس -1992.

5. الخويسكي زين كامل – الجملة الفعلية بسيطة وموسعة دراسة تطبيقية في شعر المتنبي – مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر و التوزيع – مصر 1987

6. السد نور الدين – الأسلوبية و تحليل الخطاب -دار هومة – الجزائر-

7. السعدية نعيمة–أسلوبية والنص الشعري (المرجعية الفكرية والآليات لإجرائية) –دار الكلمة لنشر والتوزيع –الجزائر-2016

8. الشايب أحمد – الأسلوب – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة - ط12- 2003

9. الشايب أحمد– الأسلوب -دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية – مكتبة النهضة المصرية - القاهرة -ط 13 – 1999 .

10. الصليبي مصطفى سعيد –الجملة الفعلية في مختارات ابن الشجري –دراسة نحوية تطبيقية إحصائية –دار هومة –الجزائر - 1994

11. الفاسي الفهري عبد القادر – ذرات اللغة العربية وهندستها –دراسة استكشافية أدنوية–دار الكتاب الجديدة المتحددة -لبنان –2010.

12. الكواز محمد كريم– علم الأسلوب مفاهيم و تطبيقات – منشورات جامعة السابع من أبريل –طرابلس – 1997 مجلد 1 -2010

13. المسدي عبد السلام - الأسلوبية والأسلوب(نحو بديل ألسني في نقد الادب) - الدار العربية للكتاب – ليبيا –تونس – 1977 .

14. المسدي عبد السلام – اللسانيات وأسسها المعرفية – الدار التونسية للنشر تونس المؤسسة الوطنية للكتابالجزائر – 1986 .

15. أنيس إبراهيم – من أسرار اللغة –ط2 - مكتبة الانجلو مصرية – القاهرة -1978

16. -بن خوية رابح –مقدمة في الاسلوبية -عالم الكتب الحديث –عمان -2013.

17. بن ذريل عدنان - اللغة و الأسلوب - إتحاد الكتاب العرب – دمشق - 1980 .

18. بودوخة مسعود– الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية –عالم الكتب الحديث –إربد -عمان 2010.

19. حمداني جميل– اتجاهات الأسلوبية –دار الألوكة للنشر و التوزيع - الرياض - 2008

20. خضر حمد عبد الله - مناهج النقد الأدبي (السياقية والنسقية) دار القلم لطباعة والنشر والتوزيع- بيروت -2017.

21. -خفاجي محمد عبد المنعم - د فرهود محمد السعدي –د شرف عبد العزيز – الأسلوبية و البيان العربي - الدار المصرية اللبنانية للطباعة و النشرو التوزيع القاهرة 1992.

22. درويش أحمد – دراسات الأسلوب بين المعاصرة و التراث – دار غريب –القاهرة - 1998 .

23. ربابعةسامح موسى -الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها –دار جرير للنشر

24. -الجبوري سامي شهاب– شعر ابن الجوزي دراسة أسلوبية - دار غيداء للنشر

25. سعد مصلوح –الأسلوب (دراسة لغوية إحصائية) –عالم الكتب- القاهرة - 1996.

26. سعد مصلوح –في النص الأدبي–عالم الكتب- القاهرة -1996

27. شكري محمد عياد – اتجاهات البحث الأسلوبي –أصدقاء الكتاب – القاهرة - 1996

28. صدوق نور الدين – البداية في النص الروائي – دار الحوار - اللاذقية – دمشق - 1994.

29. عبد المطلب محمد – أدبيات البلاغة و الأسلوبية مكتبة لبنان – بيروت – 1994

30. عبد المطلب محمد– الأسلوبية وتحليل الخطاب – مكتبة لبنان – القاهرة -1994

31. عياشي منذر–الأسلوبية وتحليل الخطاب –مركز الانماء الحضاري –حلب - 2002

32. فاضل صالح السامرائي- معاني النحو –دارالفكر للطباعة والنشر و التوزيع عمان - الجزء الأول -2000 .

33. فتح الله أحمد سليمان– الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية – مكتبة الآداب – القاهرة – 2004

34. فضل صلاح - مناهج النقد المعاصر و مصطلحاته – ميريت للنشر و التوزيع القاهرة – 2002

35. فضل صلاح-علم الأسلوب مبادئه و اجراءاته - الهيئة المصرية للكتاب-القاهرة - 1998 .

36. محمد ويس أحمد –الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية – المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت -2005

37. مرعشلي هواري ندى –الاسلوبية – البنية والوظيفة (النظرية الأسلوبية عند رومان ياكبسون وميشال ريفاتير) – دار النهضة العربية بيروت -2015

38. مصلوح سعد - في النص الأدبي -عالم الكتب – القاهرة – 2010.

39. مهدي المخزومي – في النحو العربي نقد وتوجيه - دار الرائد العربي –بيروت - 1986 .

40. نازك الملائكة – قضايا الشعر المعاصر- دار العلم للملايين - بيروت – 2007.

د- الكتـــب المترجـــــمة :

1. بايلون بول فاير كريستان**– مدخل الى الألسنية** – ترجمة طلال وهبة – المركز الثقافي –الرباط -1992 .

2. بييرجيرو – **الأسلوبية** –ترجمة منذر عياشي -ط2- مركز الأنماء الحضاري للدراسات - بيروت -1994.

3. شبلنر برند – **علم اللغة والدراسات الأدبية** –دراسة الأسلوب البلاغة وعلم اللغة النصية ترجمة د .جاد الرب محمود – الدار الفنية للنشر والتوزيع – الرياض- 1987.

4. كوهين جان – **بنية اللغة الشعرية** – ترجمة -محمد الولي محمد العمري – مكتبة الأدب المغربي – دار توبقال للنشر – الرباط -1986 .

ه – المجلات و المقالات :

1. أبو عياشة رامي علي– **اتجاهات البحث الأسلوبي** – مجلة فصول (1980-2005) -دار ابن الجوزي – القاهرة -2010 .

2. أحمد فاروق الهزايمة– **الأسلوبية و نشأة وتطورا و تطبيقا** – جامعة الإسراء الأردنية - عمان -حولية كلية اللغة – بنيين بجرجا –العدد 23 – الجزء الأول – 2019

3. البلوي القاسمي عادل حماد – الانزياح في شعر بشار بن ابي خازم الأسدي – مجلة الدراسات العربية -كلية دار العلوم – جامعة المينا –القاهرة - المجلد 43 - العدد 3- 2021.

4. العنبر عمر عبد الله – محمد حسن عواد – الأسلوبية وطرق قراءة النص الأدبي - مجلة دراسات –العلوم الإنسانية والاجتماعية-كلية الأداب –الجامعة الأردنية –عمان - مجلد 41- العدد 2-2014 .

5. بومبعي جميلة– متقن هاجر – حدود التواصل بين البلاغة و الأسلوبية – مجلة تقاليد – جامعة قاصدي مرباح – ورقلة - كلية الآداب (مخبر اللسانيات النصية و تحليل الخطاب) العدد 14 –جوان 2018

6. بنوناس مفيدة – (تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغاربية رواية "مدينة الرياح" للكاتب الموريتاني" موسى ولد إبنو" نموذجا) - مجلة الأثر - كلية الآداب و اللغات - جامعة قاصدي مرباح ورقلة - العدد 13 – مارس 2012

7. ياسر عكاشة أحمد مصطفى - مستويات التشكيل الأسلوبي في ديوان شموخ في زمن الانكسار للشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي - حولية كلية الدراسات الإسلامية العربية للبنات الزقازيق – جامعة الأزهر-القاهرة –العدد 6 – 2016

8. محمد إسماعيل حسونة: النص الموازي و عالم النص دراسة سيمائية، مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية – غزة فلسطين مجلد العدد 2 يونيو 2015،

9. راجح سامية– نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري (مفاتيح ومدخل أساسي) - مجلة الأثر-جامعة قاصدي مرباح كلية الآداب و اللغات –ورقلة -العدد 13- 2012

<u>و – المـــواقع الكترونية :</u>

1. بعلي جمال – **الشاعر ميلود خيزار لاجئ في أرض الكتابة-** دنيا الوطن - www.alwatane voice.com

2. **خيزار ميلود– موقف وتوضيح : اليهودي الأخير لتمنطيط –** 17 سبتمبر 2016 – محراب التشكيل -فضاء محمد بوكرش لمبدعي التشكيل العربي المعاصر .www . Blogger.com

3. رمزي مشرفية - **زهرة الملح ثروة اقتصادية و صحية : نوع نادر من الملح ذي كريستالات رقيقة لامعة - 2017-01-27 -** www.annahar.com

4. **السيرة الذاتية و الأدبية للكاتب المترجم الجزائري ميلودخيزار** – مجلة آفاق حرة للكتاب العرب **www.afaqhorra.com**

5. عبد الحفيظ بن جلوليخيزارميلود **-حيزية لغز التريخ ..تهافت أدباء الولائم " الحلقة الأولى** - 15 ماي 2023– **www.alantologia Com**

6. عبد الحفيظ بن جلولي**: الموقف الخلاصي في شعريّة «قدّاس زهرة الملح» لميلود خيراز،مجلة القدس العربي** ،سنة: (الأربعاء 13 مارس 2014)،**https://www.alquds.co.uk**

7. معيرش فضيلة – **الشاعر الانسان ميلود عليخيزار و جنون الكتابة بين الصوفي و الحداثي www.massareb.com**

8. **الموقف الخلاصي في شعريّة «قدّاس زهرة الملح» لميلود خيراز،مجلة القدس العربي** ،سنة: (الأربعاء 13 مارس 2014)،**https://www.alquds.co.uk -**

الدراســـــات السابقة :

1- أبدية ستي محمودة - صور الأمر البلاغية في كتاب قامع الطغيان على منظومة شعب الايمان للشيخ محمد نووي البنتاني- كلية الآداب و العلوم الإنسانية -جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية – بحث مقدم للحصول على الدرجة الجامعية الأولى 18 مارس 2010 – جاكرتا.

2- شليمامحمد-أسلوبية التعبير اللغوي في شعر سميح القاسم – مذكرة منمتطلبات شهادة الماجيستر في اللغة العربية و آدابها –تخصص البلاغة و الاسلوبية تحت اشراف الدكتور حلاسة عمار –جامعة قاصدي مرباح –ورقلة - 2015-2014

الفهرس

الفهرس

الرقم	عنوان	الصفحات
1	اهداء	
2	شكر وتقدير	
3	مقدمة	أ-ه
4	**الفصل الأول : الأسلوبية الماهية والمنهج**	27-1
5	تعريف الأسلوبية	11-1
6	نشأة الأسلوبية	13-11
7	الأسلوبية منهجا و إجراء	22-13
8	اتجاهات الأسلوبية	27-22
9	**الفصل الثاني : البنيات التركيبية في ديوان "قداس زهرة الملح "لميلود خيزار**	68-28
10	السيرة الذاتية للشاعر "ميلود خيزار"	30-28
11	وصف الديوان الشعري "قداس زهرة الملح "لميلود خيزار	37-30
12	المستوى التركيبي في ديوان "قداس زهرة الملح "لميلود خيزار	68-37
13	خاتمة .	71-69
14	قائمة المصادر والمراجع	80-72
15	الفهرس	81